الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ادرار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الانسانية

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي الرمز:

المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية (1900-1945).

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

-إعداد الطالبتين:
- علا رقية
- قريرة كريمة

- إشراف الأستاذة:
خالدي مريم

لجنة المناقشة

د. عبد المالك بوعريوة	أستاذ محاضر .أ	رئيسا
د . خالدي مريم	أستاذ محاضر .ب	مشرفا و مقررا
د. حالة خديجة	أستاذ محاضر.ب	مناقشا

-نوقشت يوم:08-06-2021

الموسم الجامعي:1441-1442هـ/2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. خالدي مريم

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية 1945 - 1900

من إنجاز الطالب(ة): عاء اقنيه

و الطالب(ة): قريرة كلثوم

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/06/17

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث الـ
د . بابـــا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين أما بعد:

- أهدي ثمرة عملي الأكاديمي هذا إلى:
- من قال فيهما الله تعالى " وبالوالدين إحسانا"
- أمي الحبيبة التي سهرت وتعبت من أجلي
- أبي الغالي الذي كان خير مرشد لي خلال مشواري الدراسي

أطال الله في عمرهما .

- إلى من حفزوني للتقدم :أختي وأخواتي

رعاهم الله

- إلى كل من وجهني وأرشدني ونصحني من أجل المثابرة والمواصل للنجاح:

أساتذتي الأفاضل،

كريمة

الإهداء:

ـ أهدي عملي إلى من قالأن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة كفاح وإلي سندي في الحياة

والدي العزيز.

ـ إلى من حملتني وهن على وهن وكان دعائها سر سعادتي ونجاحي في مشواري الدراسي

أمي الغالية.

ـ إلى مصدر ثقتي بنفسي ويد العون لي والمساعدة كلما احتجت لها في أي وقت طلبت

أختي و أخواتي

ـ إلى من علمني حرف وكان خير مرشد لي من الإبتدائي إلى الجامعة

أساتذتي الكرام.

رقية

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،نشكر الله المعين على فضله وتوفيقه لنا في إتمام هذا العمل راجين من الله تعالى التوفيق والسداد إن شاء الله،ثم الشكر للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما.

والشكر موصول بأسمى معاني الاحترام والتقدير للأستاذة خالدي مريم التي عملت على الإشراف والتوجيه .

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد والى كل أساتذة قسم تاريخ

المقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830 أوضاعا سياسية واقتصادية وأخرى وثقافية واجتماعية جد مزرية للغاية نابجة عن الاستعمار الفرنسي في الجزائ, فالسلطة الاستعمارية عملت على تحويل المدارس إلى كنائس، وإصدار ت مجموعة من القوانين الصارمة في حق الجزائريين مثل: قانون التجنيد الإجباري الذي فرض على الشباب الجزائري، بالإضافة إلى حرمانهم من أراضيهم ومنحها للمستوطنين، ومحاربة اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية، واعتبار الجزائر جزء لايتجزء منهم وهذا ما جعلهم غرباء في وطنهم، وأراضيهم، ولعل هذا ما دفع بهم إلى التفكير في الهجرة نحو الخارج كوسيلة للخروج من هذا الوضع المرير، فالهجرة الجزائرية كانت متنوعة إذ نجد هناك من توجه الي فرنسا ومنهم من هاجر إلى تونس وغيرها من الدول الأخرى، وفي هذا الإطار يندرج موضوعنا حول المهاجرون الجزائريون وبالضبط نحو الأراضي التونسية تحت عنوان :"**المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية ما بين(1900إلى 1945)**," فتونس كانت تعيش نوعا من الاستقرار مقارنةمع الجزائر التي كانت مستعمرة من طرف الفرنسيين لذلك هاجر إليها معظم الجزائريين أمثال :(أحمد توفيق المداني، عبد الرحمان اليعلاوي، عبد العزيز الثعالبي، حسن قلاتي، وعبد الحميد بن باديس، وأبو اليقظان، صالح شريف، محمد الثميني ...الخ .

✓ أسباب اختيار الموضوع:

وقعاختيارنا على هذا الموضوع المهاجرون الجزائريون إلي تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية1945/1900لعدة أسباب أهمها:

-المساهمة ببحث أكاديمي حول نشاط المهاجرون الجزائريون في الحركةالوطنية التونسية يثري المكتبة الجزائرية عموما ومكتبة جامعة ادرار خاصة.

-الاطلاع على نشاطات المهاجرين الجزائريين فيما يتعلق بالقضايا التونسية وإبراز دورهم الفعال داخل الحركة الوطنية التونسية.

– محاولة الكشف عن عمق العلاقات بين التونسين والوافدين الجزائريين و التي جمعت بينهم الأمشاج والدماء ووحدت بينهما في النضال المشترك لمحاربة المستعمر الفرنسي في كلا البلديين(الجزائر وتونس).

_حدود الدراسة:

أما فيما يتعلق بحدود دراستنا لهذا الموضوع فهي تنحصر بين سنتي 1900 إلى غاية 1945م، وهي الفترة المحددة بمطلع القرن العشرين, هاته الفترة التي توافق بداية الاستفاقة السياسية التونسية وهي فترة خصبة لمشاركة الجزائرية في مختلف النشاطات السياسية والثقافية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية.

✓ أهداف الدراسة:

يتجلى هدفنا من دراسة موضوع: المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية هو:

– التعرف على مدى عمق الروابط الحضارية بين شعبين, ودراسة عمق التواصل والتفاعل بين القطرين، فعلى مدى أكثر من نصف قرن من الزمن تواصلت الهجرات الجزائرية نحو تونس في شكل بعثات جماعية منظمة وأخرى فردية دون أن تقتصر مهمتها على مجرد التعلم والتثقف أو طلب المقر الآمن بل امتد حضورها إلى المشاركة في أوجه النشاط الوطني والسياسي .

– إبراز دور المهاجرون الجزائريون في إثراء الحياة الفكرية التونسية من خلال الصحف والدوريات و المنشورات التي أصدرتها الجمعيات الطلابية والنوادي الفكرية الجزائرية.

✓ الإشكالية:

إن الإشكالية الأساسية التي تعالجها هذه الدراسة تتمثل في إبراز مظاهر الدعم الجزائري في الحركة الوطنية التونسية وأهم تداعياتها، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم نشاط المهاجرون الجزائريون إلى تونس في دعم الحركة الوطنية التونسية ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

-ماهي دوافع الهجرة الجزائرية نحو الأراضي التونسية ؟ وما هو أثر هذه الهجرة على النهضة العلمية والفكرية بالجزائر ؟.

-كيف ساهم المهاجرون الجزائريون في النضال السياسي التونسي؟وماهي ابرز الشخصيات الجزائرية الفاعلة فيه؟.

- فيما تمثل النشاط الجمعوي و الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية؟

✓ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

وللإجابة على الإشكاليات السابق ذكرها اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:تونس الشهيدة لعبد العزيز الثعالبي، الحركات الاستقلالية في المغرب الكبير:لعلال الفاسي، وكتاب المؤنس في إخبار إفريقيا وتونس لمحمد بن ابى القاسم القيرواني وكتاب حياة كفاح لأحمد توفيق المدني، هذه تونس: للحبيب تامر، السيرة شبه محرمة للصافي السعيد، لحبيب بورقيبة سيرة زعيم للطاهر بلخوجة، المغرب الكبير لجلال يحي .

إضافة إلى جملة من المراجع التي تعالج موضوعنا مثل :الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة لخير الدين شترة بأجزائه الثلاثة، محمد الصالح الجابري وكتابه المعنون بالنشاط العلمي والفكري لمهاجرون بتونس، جذور الحركة الوطنية التونسية لعلي المحجوبي، التاريخ السياسي من البداية وللغاية لعمار بحوش، إلى جانب هذه الكتب المصدرية والمرجعية اتبعنا دراسات أكاديمية سابقة مثل :أطروحة الدكتوراه، لوافي سمية،نشاط الطلبة الجزائريون الفكري والثقافي بتونس 1962/1830، بالإضافة لرسالة الماجستير المعنونة اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956_1962)لصالح عسول، وكذلك مذكرة الماستر صابرينة تونسي:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1954) .

✓ **الخطة:**

ولدراسة موضوعنا انتهجنا خطة قوامها مقدمة، ثلاث فصول، خاتمة، ملاحق، بالإضافة الي قائمة المصادر والمراجع، فقد خصصنا الفصل الأول :لدوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس منها دوافع الاقتصادية و الاجتماعية، والسياسية وكذا الثقافية كونها من العوامل المساهمة في الهجرة هذا من

جانب, أما الجانب الأخر تطرقنا فيه :لأهم البعثات والرحلات العلمية الجزائرية أثرها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية.

أما الفصل الثاني: يتمحور حول النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين في تونس من خلال المشاركة لمعظم الجزائريين في انتفاضة الزلاج والطراموای ونشاطهم في لجنة استقلال تونس، بالإضافة الي نضالهم في الحزب الدستوري والإصلاحي في تونس، ومختلف أنشطتهم قبيل وأثناء الحرب العالمية 2. وصولا إلي الفصل الثالث الذي وضحنا فيه :دور المهاجرين الجزائريين في النشاط الجمعوي والصحفي، وانهينا دراستنا بخاتمة تحتوي على ابرز النتائج التي توصلنا إليها متبوعة بملاحق توضيحية والمناسبة لبعض الجوانب الموضوع ملحقة بمجموعة من المصادر والمراجع وبعض الدراسات السابقة .

✓ المنهج المتبع :

ولدراسة هذا الموضوع انتهجنا في مذكرتنا منهجين أساسين:

- المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض مختلف الوقائع ولأحداث السياسية حسب تسلسلها الزمني لأن دراستنا استدعت التطرق إلى تطورات الحركة الوطنية التونسية, ولتحليل لإبراز نشاط ودور المهاجرون الجزائريون, وكذا تحليل مواقفهم اتجاه العمل السياسي و الثقافي في الحركة الوطنية التونسية.

✓ الصعوبات والعراقيل :

لقد واجهتنا عدة صعوبات في انجاز عملنا هذا نذكر منها:

-صعوبة الفصل بين نشاط المهاجرين الجزائريين والتونسيين في الحركة الوطنية التونسية، إذ كانت لديهم أعمال ونشاطات مشتركة مثل (تأسيس الحزب الدستوري التونسي، وإنشاء بعض الجمعيات).

- غلق المكتبات الداخلية اثر جائحة كورونا، ونظام الدفعات في التدريس الذي أجبرنا على مغادرة الجامعة وبُعد هذه الأخيرة عن مقر سكنانا، مما دفعنا إلى عدم الإستفادة من المكتبات بشكل جيد.

- أغلب الدراسات التي تعالج موضوعنا كانت عبارة عن دراسات أكاديمية أي مذكرات تخرج بالإضافة لنقص المادة العلمية في المراجع لأنه من المواضع جديد.

الفصل الأول

الجزائريون والهجرة إلى تونس

المبحث الأول:دوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس

المبحث الثاني:أثرالهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر

المبحث الأول:دوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس

المطلب الأول:الدوافع السياسية:

شكلت الدوافع السياسية عاملا أساسيا في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج، وهذه الهجرة اتخذت أشكالا متعددة من القوانين والمراسم الصادرة عن الاستعمار الفرنسي بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائرومن أهم المراسم والقوانين التي أصدرتها قانون19ديسمبر1900الذي يسمح للجالية الاروبية في الجزائر أن تنشئ المجلس المالي ثم المجلس الجزائري وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية وفي الحصول على التمثيل النيابي عادل سوءا في المجالس البلدية أوفي المجالس الجزائرية.[1]وعلى نهجها السياسي عملت كذلك على تشريع القوانين 4فبراير1919وألغت القوانين الإستثنائية المطبقة على المسلمين الجزائريين.

كما قامت بالمساواة بين الجزائريين وبين المستوطنين الفرنسيين في شؤون الضرائب[2]مما يدل على أن الجزائر في هذه الفترة عرفت أوضاعا سياسة جد مزرية للغايةناتجة عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر،في تطبيق سياسة الزجر والقمع وإجراءات اضطهادية تعرف بمنشورات شارل جونار[3] وعلى إثر ذلك أصبح الأوربيون يؤثرون في مجرى الأمور في باريس والجزائر حتى وصل بهم الأمر إلى درجة أنهم ليس لهم الحق في تعين حاكما عام إلا بعد موافقتهم، ولا يسن أي قانون في البرلمان الفرنسي إلا بعد استرضاهم،مما يدلأن المستوطنون الأوربيون سيطروا على إدارة البلديات ذات الصلاحيات كاملة، وفرضوا تعين الفرنسيين على رأسها.[4]

أما بالنسبة للفرنسيين عمدوا على انتهاج سياسة الإندماج وإصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا اروبيين يقيمون في بلد يخضع لقانون السيادة الفرنسية ولا يتمتعون بأية حقوق سياسية[5].

---

[1]– عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص210.

[2]– يحي جلال، المغرب الكبير، ج3، دار القومية للطباعة والنشر، باريس، 1922، ص1048.

[3]– عمر بن قايد، تاريخ الجزائر المعاصر، (د.ع)،2015 ، (د،ص) .

[4]– عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص125.

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص195.

كما اعتبروهم مجرد أهالي ليست لهم الحرية الفردية في تشكيل منظمات أوهيئات مدنية تدافع عن مصالحها وتعبر عن وجهة نظرها حيث ما تشاء[1].

هذه الظروف كلها هي التي ساعدت في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو تونس [2]بصفة خاصة ونحو العام بصفة عامة، فالهجرة إلى تونس كانت من أجل القصد لتمتع بهامش من الحرية في ظل نظام الحماية الذي طبقته السلطات الفرنسية عليها.[3] هذا ما دفع المهاجرين الجزائريين لإيجاد حل لهذه المشكلة، وعملوا على توسع شبكة مدارسهم و نفوذهم وتوجيه جيلا من الشباب متجها إلى المشرق العربي, وهذا كله يعبر عن رفضهم لهذه السياسة وهم بذلك يسعون إلى إيجاد حلولا لها عن طريق الهجرة[4].

-المطلب الثاني :الدوافع الثقافية

1-التعليم:شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين أوضاع ثقافية متدهورة, ناتجة عن السياسة التعليمة التي طبقتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر, من أجل تشويه الثقافة الجزائرية الإسلامية . [5]ومن أهم الأعمال التي قام بها من أجل تحقيق ذلك، عمل على تعطيل المؤسسات الخيرية والمؤسسات التعليمية والتي أصبحت تندثر شيئا فشيئا،أما بالنسبة للغة العربية فقد عملت على محاربتهامن أوساط المجتمع الجزائري،وأصبحت بعد ذلك لغة أجنبية في بلادها ويستعملونهاالأغراض إدارية التي تخدم مصالحهم فقط[6] .

---

[1]- أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص37.

[2]-انظر إلى الملحق رقم 1.

[3]-فاروق جياب، "دور المهاجرون الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر" مجلة القرطاس، العدد4، جانفي 2017، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص196 .

[4]- شارل روبير اجيروان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، جامعة نور، فرنسا، مكتبة طريق العلم ص156.

[5]- خير الدين شتره،" الهجرة الطلبة الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر 1962/1900"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، العدد10، ديسمبر، 2019، جامعة الشارقة، 2019، ص50.

[6]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، ج 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 ، ص61.

وحولوا المساجد إلى كنائس وأيام المواسم الإسلامية قد أبطلت شرعيتها في المجتمع الجزائري.[1] بمعنى أنها عملت على عزلهم عن كيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي حينما حرمت التعامل والتخاطب باللغة العربية وتعويضها باللغة الفرنسية الرسمية في الجزائر.[2] ولم يبقى للمدارس الحرة في الجزائر مصدرا ماليا لتسيرها بنفسها، كما تم التضييق على الجمعيات الجزائرية من كل الجهات فهي على هذا الحال لاستطيع القيام بأي عملا كان.[3]

ضف إلى ذلك فقد طبقت نوعين من التعليم في الجزائر:التعليم من الدرجة الأولى موجه للمستوطنين الفرنسيين والتعليم من الدراجة الثانية تحت ما يسمى بتعليم الأهالي خاص بأبناء الجزائريين, كما تمكنت في المقابل إقامة مدارس لأبنائها في الجزائر لكنها أغلقت الباب في وجوه أبناءالجزائريين[4].مما يدل على أنها استولت على العقل والفكر والوجدان بصفة عامة.

2- الهوية:

أما بالنسبة للهوية الجزائرية فقد عملت الإدارة الفرنسية على طمسها وتجريدها من الشخصية الجزائرية مع خلق طبقة مفرنسة من الجزائريين والتي تخدم مصالحهم،[5] وعملت على قطع الصلة بين الجزائريين وهويتهم من جهة وعزلهم عن الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وعليها تمكنت من تشويه الثقافة العربية وتمكنت من القضاء علي المقومات الجزائرية بكاملها[6].

3-الصحافة :

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق 1962، ص210.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص30.

[3]-أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحرير1954، رسالة دكتوراه في تاريخ المعاصر والحديث، المشرف : سعيدوني ناصر الدين، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005، ص3.

[4] - صابرينة التونسي، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1954/1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ, المشرف :توفيق بن زردة، جامعة العربي بن مهدي، سنة الجامعية 2019/2018، ص20.

[5] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، (د،ط)، دار المعرفة، الجزائر،ص84.

[6]- صابرينة التونسي، المرجع السابق,ص20 .

يعتبر التضييق المفروض على الصحافة من طرف السلطة الاستعمارية الذي استغله الجزائريون في الإطلاع على الصحف المشرقية التي كانت تدعو إلى فك قيود الاستعمار والتمسك بالأحوال الشخصية الإسلامية[1]إلاأن السلطة الاستعمارية سارعت إلى إنشاء الصحف باللغة العربية منها: صحيفة الجزائر 1900واتخذت في المقابل إجراءات قمعيةوفرض قيود ضد مجموعة من الصحف الجزائرية.[2]

المطلب الثالث:الدوافع الاقتصادية والاجتماعية :

1-الدوافع الاقتصادية:

منذ احتلال الاستعمار الفرنسي اتسم الوضع الاقتصادي في الجزائر المستعمرة بالتدهور والتقهقر حتى وصفت الجزائر في القرن العشرين بمملكة البؤس،[3]وبمقابل نجد السلطة الاستعمارية بحاجة إلى المواد الأولية واليد العاملة خاصة بعد تدفق الهجرة الجزائرية نحو تونس، هذا ما دفع بها إلى تطبيق سياسة الاستحواذ على الأراضي الزراعية وتطبيق سياسة مصادرة الأراضي على الفلاحين ومنحها للمعمرين،[4]بسبب مشاركة أصحابها في مختلف الانتفاضات الشعبية وبفعل عمليات الاغتصاب تحول الفلاحين الجزائريون إلى مجرد خماسين في أراضيهم.[5] أما بالنسبة الطبقة الفلاحية المتمثل في العمال الجزائريين أصبحت تمارس الزراعة الخفيفة التي كانت بدورها ضعيفة المردود، وتمإغلاق المراعي والغابات وارتفاع الأجور وتقهقر الماشية[6].

[1]- صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1962/1956، رسالة الدكتوراه في تاريخ الحديث، المشرف :يوسف مناصريه، قسم التاريخ و الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2009/2008، ص13.

[2]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص3.

[3]- صابر ينه التونسي، المرجع السابق ص24.

[4]-سلمي خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر،في التاريخ المعاصر، المشرف :وافية نفطي، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكر،2012 /2013، ص11.

[5]-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،(د، ط)،ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999، ص17

[6]-شارل روبير اجيرون، المرجع السابق، ص99.

والسلطة الإستعمارية استولت على العديد من المحاصيل الزراعيةو الثروة الحيوانية[1]ما جعل من محصول القمح ينخفض في سنة 1911من 3.674.733قنطار إلى 2.197.567في سنة 1912[2]بل ترتب على ذلك إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة بعد ما كان محصول الحبوب في الجزائر ما بين 1901-1910قد بلغ 19.6 مليون قنطار انخفاض إلى 16 مليون مابين سنتين 1921-1930هذا ما يدل على أن الجزائر كانت تشهد معاناة كثيرة خاصة في الجانب الزراعي بسبب استغلال الفرنسيين للأراضي الخصبة للزراعة الكروم .

أما في الجانب الصناعي فقد أحجمت السلطة الإستعمارية على التصنيع في الجزائر، وذلك من أجل إبقائها تابعة لاقتصاد الفرنسي إضافة إلى عدم استثمار رجال الأعمال الفرنسيين أموالهم في الجزائر.[3]ونضف كذلك من أسباب هجرة الجزائريين هو مصادرة أراضيهم ومنحها للمعمرين أو الشركات الأجنبية الكبرى .[4]

فالسياسة الاستيطانيةالتياستمرت أكثر من قرن أدت إلى تجريد الجزائريين من مزارعهم إلى العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم، وذلك مقابل أجور زهيدة لا تفي بضروريات الحياة,[5]وخير دليل على ذلك تشجيع الاستعمار الفرنسي على طرد أصحاب الأراضي الزراعيةالخصبة تقديمها للفرنسيين والاوربين، فالأرقام تشير مثلا أن الاروبيون في

[1]-بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 20.

[2]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص208.

[3]- عبد الحميد زوز، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919.1939،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائرص41.

[4]- فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس1930/1848، رسالة دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، المشرف :حمدان بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران احمد بن بلة، السنة الجامعية 2017/2016 ص11.

[5]-ناريمان بن حدومة، سعيدة قفصي، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وا انعكاساتها على الحركة الوطنية 1914/1830 مذكرة لنيل شهادة ماسترفي الظاهرة الاستعمارية، المشرف :سليم اوفة، قسم العلوم الإنسانية,جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، السنة الجامعية 1438هـ 1439هـ 2017/2016، ص24.

الجزائريمتلكون2400000 هكتار منها1،700000،هكتار منزوعة الملكية فهذه العوامل ساهمت في بروز الهجرة نحو تونس بصفة خاصة.[1]

-الدوافع الاجتماعية:

من العوامل الإجتماعية التي ساهمت في بروز الهجرة الجزائرية نحو الخارج هو:قانون التجنيد الإجباري 1912 الذي فرضته الادراة الفرنسية على الشباب الجزائريون استعدادا للحرب العالمية الأولى التي كانت على الأبواب،[2]فجندت ما يزيدعن أربعمائة ألف جندي وحشدت ثمانين ألف للعمل في المصانع والمناجم بدلا عن العمال الفرنسيين المجندين.[3]

ومن الأسباب أيضا السياسة الاستعماريةالتي طبقت في الجزائر والقائمة على الإدماج والقمع واستنزاف خيرات البلاد.[4]إذ أصبحت المجاعة تنتشر في أوساط المجتمع الجزائري سنة 1900.[5]وانتشار الأمراض و الأوبئة (التو فيس-والكوليرا)والتي راح جراءها حوالي مليون مما أدى إلى وتراجع المستوى المعيشي [6].

فالاستعمار الفرنسي في الجزائر أخذ منهم الأرض بالقوة وسدوا الأبواب في وجوه الجزائريون وأصبحوا يعيشون في فقر مدقع وفي ذل تحت رحمة الاروبيون[7]الذين قطعوا حوالي 18.000 من الأشجار وحرقوا المنازل وقتلوا النساء والشيوخ[8]وقدوصفها شارل أندري جوليان في كتابه تاريخ شمال إفريقيا "أنهم لم يحرقوا البلاد خفية وقتلوا أعداءهم جهرا بلا شفقةولا رحمة لا يمنعهم من ذلك لارادع

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، (د،ط)، مكتبة النهضة المصرية، ص 180.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج 4، ص196

[3]- يحي جلال ، المصدر السابق، ص1048.

[4]-فاروق جياب، المرجع السابق، ص196.

[4] - بشير بلاح، المرجع السابق،ص208.

[6]- صابرينة التونسي، المرجع السابق، ص 16.

[7]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص200.

[8]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930،ج 2، ط 4، دار العرب الإسلامي،1992 بيروت ص46.

ولا وازع كانوا بالعكس يفتخرون بضراوتهم ووحشيتهم "[1]وأصبحوا يموتون دون أن يقدموا لهم وسيلة للدفاع عن أنفسهم وأصبحت كل هذه الأعمال التخريبية تزداد انتشارها يوما بعد يوم في كامل أنحاء الجزائر[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الهدف الرئيسي للهجرة هو :الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال للمشاركة في مسايرة المسؤولية عند عودتهم، بالإضافةإلى ممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الاستعمارية، إضافة إلي ما قاله جان بوللر في جريدة المحايد السويسرية :(عثرت علي سبع أخوانو أخوات يبكون من البرد والجوع حفاة رزقا من البرد تحت المطرلايعرف لماذا هم في هذه الحالةكل ما يتذكر ونأنهم فقدوا أباهم وتركوا أمهم ميتة عند باب المنزل الذي ولدوا فيه ذاقوا المرارة ليالي ينامون هناك، مايجدون في الطريق هذه الظروف المعيشة التي عاشها الجزائريون في هذه الفترة كلها ساهمت في ظهور الهجرة نحو تونس بصفة خاصة[3].

[1]–عباس فرحات, ليل الاستعمار، (د،ط)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005 ص46.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، (د،ط)، ص44.

[3]–خير الدين شترة، اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956–1962، النضال الكشفي انموذجا ,جامعة المسيلة ص47.

المبحث الثاني:أثرالهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر

المطلب الأول:الرحلات والبعثات العلمية نحو تونس

رغم الأوضاع السائدة في الجزائر والعالم العربي إلاأن بلدان المغرب العربي فتحت أبواب مؤسساتها الثقافية والفكرية أمام الطلبة الجزائريين لمزاولة دراستهم وعلى هذا ازدادت الرحلات والبعثات العلمية في الجزائرية نحو تونس مع مطلع القرن العشرين[1]وأخذت أشكلا متعددة في طابع تنظيمها ومن أهم الرحلات والبعثات الطلابية نذكر على سبيل المثال ما يلي.[2]

ـــرحلات وبعثات الإمام عبد الحميد بن باديس :

يعد العلامة عبد الحميد بن باديس[3]من الأوائل الذين درسوا في جامع الزيتونة واخذ العلم من كبار العلماء أمثال :محمد النخلي القيرواني(1342-1924هـ)[4]عند عودته إلى الجزائر أخد يتصل بطلبة العلم في قسنطينة، وكانت أول بعثة قام بها كانت تضم كل من (محمدمبارك الميلي، والعربي التبسي، وأحمد السعيد الزاهري[5]، وعبد السلام القسنطيني ومحمد آل خليفة)[6]وهذه الفئة هم خريجين الجامعة بعد ذلك توفي الشيخ سنة 1940 فاكتفت الجمعية بإرسال بعثة واحدة تكفل بها وهي

---

[1]-انظر إلى الملحق رقم 2.

[2]- سلمى خليل، المرجع السابق، ص62.

[3]**– عبد الحميد بن باديس** :ولد في 4 ديسمبر 1889 من عائلته المشهورة في قسنطينة بالعلم والثراء حفظ القرءان الكريم، التحق بجامع الزيتونة 1908، وتخرج منها مطوعا عام 1919، بدا حياته كواعظ بمسجد قسنطينة ليؤسس بدءا من 1925، عدة جرائد كالمنتقد، والشهاب، ثم ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، منذ 1939، حيث ترأسها إلى غاية وفاته. للمزيد انظر : عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، 1400هـ،1980م ص28.

[4]- خير الدين شترة، "الهجرة الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة ا العلمية بالجزائر خلال (1900-1962)"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، الإمارات العربية المتحدة، الجلد 5، العدد10، ديسمبر2019، ص5.

[5] -أ **حمد السعيد الزهري**:(**1900.1956**) ولد بقرية ليانة قرب بسكرة، درس بالزيتونة وحصل على شهادة التطويع سنة 1924 شارك في الحركة الاصلاحية بفالاته عي عدد من الصحف جمعية العلماء المسلمين كما كان عضو في الحركة الاصلاحية ،اصدر جريدة الجزائر 1925،...الخ للمزيد انظر:عادل نويهض،المرجع السابق، ص157.

[6]-انظر إلى الملحق رقم 3.

(الحاج محمد بن دمق، وتضم كل من الطيب العلويوعبد العزيز الثعالبي،[1]ومصطفى بوعابةومعمر بوقفصة عمار بن علاء)[2]ثم تليها بعثات الزوايا التي أشرفت عليها الزوايا التيجانية، كانت بعثها الأولى سنة 1931ثم تليهابعثات أخرى مابين 1933 /1932[3].

ب–الرحلاتوالبعثات الميزابية:

كانت بقيادة الشيخ إبراهيم طفيش والتي ضمت أبناء منطقة وادي ميزاب أمثال(أبو اليقظان صالح بن يحي[4] ومفدي زكريا وسليمان رمضان وحمود عبد العزيز الثميني وآخرون)[5].وأبي اليقظان المرابي سافر من الجزائر وكانت مدة البعثة التي كونها كانت لمدة تسعة عشر عاما، وأنجبت أجيالا عديدة من الرجال المثقفين العاملين المجاهدين والمخلصين وعوائدها عظيمة على الجزائر،[6]ثم سافرت بعثة أخرى إلى تونس والتي كانت برئاسة محمد التمني 1919، وأخرى برئاسة الحاج الصالح بن باعلي.

فأصبحت في تونس 3 بعثات ميزابية في وقت واحد، كما تواصلت البعثات الميزابية مابين الحربين والتي عرفت مشاركة كبيرة في الحياة السياسية بتونس مما يدل هنا أن منبع العلم هو تونس وهذا حسب وجهة نطر عبد الحميد ابن باديس .[7]

---

[1]– **عبد العزيز الثعالبي** : وهو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي الجزائري في الأصل ولد في مدينة تونس سنة 1874 وألف كتاب الشهير تونس الشهيدة وعين رئيسا لحزب الدستوري التونسي.انظر إلى كتاب تونس الشهيدة ، ط1 ، دار القدس، أيار (مايو) 1958 ص5 ،6.

[2] – عبد الرزاق عطلاوي، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين(1900-1954)، البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة انموذجا، المؤتمر الدولي التاسع الجزائري، جامعة محمد بوضياف، 2015، ص25.

[3]– صابرينة تونسي، المرجع السابق، ص52.

[4]– صالح بن يحي، 1367هـ، 1948م، عالم اباضي،من مؤسسي حزب الدستور التونسي القديم شارك في الحركة الوطنية التونسية التي قادها عبد العزيز الثعالبي,للمزيد انظر،عادل نويهض،المرجع السابق 194

[5]–انظر إلى الملحقر قم 4.

[6]–صبرنة تركي، جلالي نادية، البعثات العلمية إلى تونس وأثرها في الأدب الجزائري الحديث، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، المشرف :حوادي الياس، قسم اللغة وأدبها، جامعة ولحاج البويرة، 2011-2012، ص9.

[7]– عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق ،ص10.

– المطلب الثاني :أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر:

للهجرة الجزائرية نحو تونس آثارا ايجابية على النهضة العلمية والفكرية في الجزائر, فالمهاجرون الجزائريون عند عودتهم إلي الجزائر، ساهموافي توعية الشعب وتثقيفه، وهذاما يميز هذه الفترة ما بين 1921/1900ببروز الكثير من النوادي والجمعيات الثقافية والإجتماعية والتي مثلت الاطور العامة لبداية تشكيل الوعي السياسي في الجزائر.[1] فمنهم من أمتهن التدريس ضمن التعليم الحرفي المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين أو لحزب الشعب أو ضمن الكتاتيب أو الزوايا والمعاهد، ... وغيرها[2].

فجمعية العلماء المسلمين مند بداية تأسيسها انضم إليها عدد من المثقفين الجزائريين من جامع الزيتونة, والتي عملت على تنوير رأي العالم الإسلامي بالجزائر، والعمل على نشر الثقافة العربية في الأوساط الجزائرية،[3]ومع مطلع القرن العشرين برزت نخبة من العلماء والمرشدين أمثال :(العربي التبسي, والسعيد ألزاهري وعبد السلام القسنطيني والبشير الإبراهيمي[4]وآخرون)هذه النخبة التي ساهمت في بلورة الوعي الجزائري وساهمت في تطوير الحياة السياسية والثقافية والفكرية[5].

ويمكن أن نشير في هذا الخصوص إلى بعض خريجي الجامعة الزيتونةومعاهدها والذين كان لهم دور مؤثر على الحياة الفكرية والثقافية والسياسة في الجزائر بعد الاستقلال.

[1]– صابرينة تونسي،المرجع السابق ،ص31.

[2]–خير الدين شترة، الهجرة الطلابية نحو جامع الزيتونة بتونس 1962/1900، المرجع السابق ،ص70.

[3]– علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب، (د،ط)،دار الطباعة المغربية، المغرب، ص14.

[4]–البشير الإبراهيمي:رئيس جمعية العلماء المسلمين،عضو المجامع العلمية العربية بالقاهرةدمشقوبغدادواحد رجال الإصلاح الإسلامي،تولى مسؤولية جريدة البصائر الذائعة للصيت في المغرب والمشرق، للمزيد انظر إلى عادل نويهض،المرجع السابق، ص13

[5]– عبد الرزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص11.

أمثال :(أبو القاسم سعد الله،[1]وصالح خرفي وعبد الله الركيبي وأبو العيد دودو ولخضر السائحي وعبد الحميد بن هدوقة،[2]وقد اثر الزيتونيين تأثيرا كبير على الحياة الثقافية عامة، فكان لهم الفضل في نشر البيان العربي السائد عندائذا في المشرق وتصفية اللغة العربية في الجزائرهذه الفئة هي التي تمكنت من إنشاء مدارس ومعاهد للتعليم و تنظيم دروس في الوعظ والارشاردالديني في المساجد والمحاضرات في شؤون الحياة العامة وفي الحديث والتربية .[3]

كما عملت هذه الفئة على ترسيخ حب الإسلام والوطن وكره كل من يحاول المس بهذه المساجد والمدارس ولاسيما أن المشايخ يمثلون للطلبة سندهم وقدوتهم الأعلى في مسارهم [4] وكذا تفعيل نشاط الصحافة التي كان لها دوراكبير في حرية التعبير إضافة إلى ظهور التنظيمات الطلابية التي أبرزت دور الطلبة في الحركة الوطنية[5]

نستنتج في مما سبق ذكره أن الرحلات والبعثات العلمية نحو تونس التي عرفتها الجزائر ساهمت بصفة مباشرة في استيعاب الكثير من الأفكار التحررية والقومية الوطنية التي كانت من مبادئ ومنطلقات الحركة الوطنية الجزائرية، مثل :رفض سياسة التبشير من خلال زرع الثقافة العربية في نفوس الشعب الجزائري ونشر الوعي محاربة الأمية والجهل بفضل المثقفين وخرجي جامع الزيتونة، بالإضافة لتوظيف هياكل التنسيق والنضال المشترك التي تعلموها في تونس والمهجر عموما لخدمة مسألة الجزائر.

---

[1]– **سعد الله أبو القاسم**:ولد بقمار ولاية الوادي، درس بجامع الزيتونة(1947_1955)، وتحصل منها على شهادة التحصيل، ثم التحق عام1955بدارالعلوم (قسم اللغة العربية)، وتحصل على شهادة اللسانس عام 1959، وفي عام 1960 سافر إلى أمريكا بعد ان تخرج من دار العلوم ليتحصل منها على شهادة الماجستير في التاريخ العام 1962، ثم الدكتوراه، عام 1965من جامعة منيسوتا بعد عودته للجزائر عين أستاذا بجامعة الجزائر1971، الى1996، وحقق مايزيد 06مخطوطات وترجم 03مؤلفاتوألف عدة كتب مثل:الحركة الوطنية الجزائرية 1900 –1930.انظر، خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956ط2، ج3، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 ،ص53–54.

[2]– فتيحة عبد النور ،"الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية دولية محكمة المدرسة العليا بوزريعة،الجزائر ص292.

[3] – خير الدين شترة ، الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة نحو جامع الزيتونة بتونس، وأثرها على الحياة التعليمية خلال 1900–1962،المرجع السابق، ص 73.

[4]– عبد الرزاق عطلاوي ،المرجع السابق ،ص8 .

[5]– نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 56.

وفي الأخير نستخلص أن للهجرة الجزائرية نحو تونس لها دوافع عدة منها :الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأخرى ثقافية التي عرفها الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي، لذلك لجئوا للهجرة هروبا من السياسة المجحفة في حقهم، فكانت الهجرة إلي تونس من أجل التفكير في خطة لتغيير الوضع المزري في الجزائر وفي المقابل كانت تونس تحت سلطة الحماية تعيش حياة مستقرة فهاجر إليها فالبداية على شكل أفراد تم تطورت وأصبحت علي شكل بعثات مثل (الباديسية الميزابية)،فكان لهذه الهجرة أثار ايجابية على الجزائر .

الفصل الثاني:

النشاط السياسي الجزائري في الحركة الوطنية التونسية

-المبحث الآول: النشاط السياسي خلال (1900-1919)

-المبحث الثاني:النشاط السياسي خلال(1920-1939)

-المبحث الثالث:النشاط السياسي خلال (1939-1945)

-الفصل الأول: النشا ط السياسي الجزائري في الحركة الوطنية التونسية

-المبحث الأول:النشاط السياسي خلال (1900-1919)

بعد هجرة الجزائريين إلى تونس أصبحت علاقاتهم ودية مع التونسيين ويبدو ذلك من خلال المشاركةفي معظم الأحداث التي عرفتها تونس في تلك الفترة،كانتفاضة الزلاج وأحداث طراموای ومساهمتهم في لجنة استقلال تونس، فمن خلال هذه الأحداث عبر المهاجرين الجزائريين والتونسيين عن رفضهم للوجود الاستعماري الفرنسي .

- المطلب الأول:المساهمة في انتفاضة الزلاج والتراموي

هاجم الاستعمار الايطالي الفاشستي في أواخر سنة 1911 أراضي طرابلس الغرب التي كانت تابع لسلطة العثمانية، ويذكر أحمد توفيق المدني[1]في هذا الخصوص في كتابه حياة كفاح "لا أزال أتذكر ذلك اليوم الرهيب وهو أسوء يوم في حياتي وقلبي يلتهب ودمي يغور وأعصابي توشك أن تتحطم"[2]فهب الشعب التونسي العربي ومنهم الجزائريون لمناصرة إخوانهم بالمال والرجال وفي الجهاد وفي حمل السلاح فقامت معارك طاحنة بين الايطاليين من جهة والعرب التونسيين من جهة ثانية[3]وأخذ القلق يعم الشعب التونسي وتزايدا الحقد على الجالية الايطالية في تونس حتى وقعت مشكلة الزلاج.

الزلاج هي مقبرة موجودة في الجنوب الشرقي في تونس بحيث اختلفت البلدية والأوقاف على ملكيتها وفي هذه المقبرة فيها جبل لاينبت شيئا وهو المسمى بجبل الزلاج وفي أعلاه قصر مبني مشرف على الجبل [4]والتي هي في الواقع حلقة من حلقات المقاومة الشعبية المتعددة التي كان يعبر

---

[1]-**أحمد توفيق المدني**:(1889-1983)ولد بتونس من أصول جزائرية تخرج من جامع الزيتونة عرف نضاله الوطني وكان من مؤسسي الحزب الدستوري التونسي وبسببه نفتى إلى الجزائر نشط وساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كتب في صحفها العديد من المقالات شارك في الثورة التحرير وتولى مناصب وزارية دبلوماسية في الحكومة المؤقتة تقلد من الوظائف وصدرت له العديد من المؤلفات منها مذكراته حياة كفاح مذكرات (1905-1925).

[2]-عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونيسة رؤية الشعبية (1830-1956)، (د،ط)، دار المعارف للطباعة والنشر ،تونس،ص44.

[3] - حسين حسيني الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط3، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، ص181.

[4]- ابى عبد الله الشيخ محمد بن القاسم ، المؤنس في إخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة بحاضرتها المحمية 1286، ص11.

فيها الشعب التونسي في مختلف الفرص عن غضبه وعدم رضاه عن الحماية الفرنسية في تونس ويحاول بشتى الوسائل أن يتخلص من كلل الاستعماري الجاثم الموجود في بلاده.[1]

وبسب اقتطاع بعض المواطنين للحجارة من جبل التوبة دريعة لتقديم طلب للمحكمة العقارية في 26 سبتمبر 1911 لتسجيل المقبرة وعينت يوم 7نوفمبر 1911 تاريخ للقيام بعملية المسح والتسجيل [2]وبسب رفض التونسيون دفن الموتىالمسحيين إلى جانب الموتى المسلمين هذهالأحداث عرفت مشاركة واسعة من طرف الجزائريين أمثال (أحمد توفيق المدني وحسن القلاتي [3]وعبد العزيز الثعالبي).

وفي هذا السياق يتحدث أحمد توفيق المدنيعن دوره في تأجيج هذه الأحداث دفاعا عن هذه الأرض قائلا:(وكنت من بين الذين يطوفون في الأسواق والمقاهي أنادي بأعلى صوتي نموت ولا نسلمو زلاجنا)وبها يثاتر الناس بكلماتي أكثر مما كانوا يتأثرون بكلمات الذين هم أكبر مني سناكمالا ننسى أن الجزائريان حسن القلاتي الجزائري والصادق ألرزقي الذي كان لهما تأثير على مجرى الأحداث، .[4]

لقد ساهم مجموعة من الجزائرين أمثال عبد العزيز الثعالبي رفقة زملائه إسهاما كبير في الإضرابات والاحتجاجات, التي تقوم هناك خاصة إضراب ديسمبر 1911، وأمام هذا الخطر تقدم السيد عبدالجليل الزواش النائب البلدي التونسي بطلبه إلى المجلس في اجتماعه يوم 2 نوفمبر1911في التراجع عن عملية التسجيل محذرا المجلس من حصول حوادث خطيرة فقرر المجلس سحب مطالب التسجيل وتعد ذلك رسميا إلى المحكمة العقارية المختلطة،[5]كما تعتبر حادثة الزلاج

[1]– الجيلاني بن الحاج يحي ،محمد المزوقي، معركة الزلاج 191، ط2، الشركة التونسية للتوزيع, 1974، ص11.

[2] – علي المحجوبي، جدور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934)، ط1، دار بيت الحكمة، تونس،1999، ص114 .

[3]– **حسن قلاتي** :**1880**–1966 من أصول جزائرية تعلم في معهد كارنو الفرنسي وتحصل على البكالوريا في 1898 وتحصل على إجازة في الحقوق في 1902 شارك في العمل السياسي، للعودة انظر:خير الدين شترة،دور المهاجرين وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر،المرجع السابق ،ص206 .

[4]–خير الدين شترة ، دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتا ثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق, ص206.

[5]– الجيلاني بن الحاج يحي، محمد المرزوقي، المرجع السابق، ص11 .

حسب وجهة نظرا أحمد توفيق المدني هي عبارة عن مكيدة استعمارية أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها القضاء على الحركة الوطنية التونسية، التي بدأت تظهر للوجود وتترسخ في الأعماق.[1]

فالمشاركون في أحداث الزلاج يعانون بسبب الوضع الناتج عن الاستعمار الفرنسي ولا يمكننا الاستغناء عن الطبقة الضعيفة التي لعبت دورا أساسيا في انتفاضة الزلاج ولم تشمل هذه الأحداث على فئة معينة من التونسيين والمهاجرين، بل ضمت إليها عامة الشعب التونسي وهو دليل على رفضهم للاستعمار الفرنسي المتواجد في تونس[2], فإن أحداث الزلاج سقط خلالها قتلى الفرنسيين وشهداء من التونسيين ومنهم الجزائريين وتعتبر المرة الأولى بعد نهاية المقاومة المسلحة يحدث فيها اصطداما قوى بين الجيش الفرنسي والجيش التونسي.[3]ومن بين النتائج التي أسفر عنها:إعلان حالة حصار بالعاصمة مع تعطيل الصحف الناطقة بالعربية، والمعمرون أوكلوا مسؤولية الأحداث السالفة إلى زعماء حركة الشباب التونسي، وفي مقدمتهم علي باشاحامبة،[4]كما أن لحادثة الزلاج اثأرا ومخلفات إذ لم ينته النضال الشعب عند هذا الحد, بل تواصل بطرق ووسائل شتى بالرغم من تواجد الإرهاب والتعذيب المستمر والمحاكاة الجامعية وتنفيذ أحكام الإعدام بقسوة، ونفي المواطنين وتشريدهم فأن النضال التونسي استمر إلى غاية خروج المستعمر الفرنسي من تونس.[5]

[1]– حسيبة طيبوني نور الهدى زوية، تطور الحركة الوطنية التونيسة ودورها في مواجهة الحماية (1904-1919), مذكرة لنيل شهادة ماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، بليلة عبد الطيف قسم العلوم الانسانية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة خميس مليانة 2014-2015 ، ص 36.

[2]– على المحجوبي، المرجع السابق, ص114.

[3]– عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة –تاريخه وفكريه مقارنة(1899-2000)، رسالة دكتورة، في التاريخ والحديث والمعاصر، عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ،جامعة منتورى، (2009-2010), ص164.

[4]–أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح ، ج 1، تونس, 1905-1925, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1976ص 45.

[5]–عبد الله الطاهر ، المرجع السابق، ص49.

ب–المساهمة في أحداث الترموای:

تمثلت حادثة مقاطعة التراموي لما سبقها من أحدث على الساحة السياسة في تونس والتي غيرت في مجريات الأحداث هذه الحادثة التي عرفت مساهمة كبيرةحيث انطلقت أحداثهابعد ثلاثة أشهر من انتفاضة الزلاج وتحديدا بتاريخ 9 فيفري 1912،[1]وكان السبب المباشر لاندلاع هذه الأحداث هو دهس أحد سائقي التراموي الايطاليين لشاب تونسي الذي فقدحياته في ذلك اليوم.[2] ففي التاسع والعاشر من فيفري تم غلق الأحياء (الأهلية) وظهور إعلان بالعربية يدعو الجزائريون والتونسيون إلى مقاطعة شركة الترموای التي يسوقها الايطاليون [3]وهذه الحادثة كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وجد فيها العمال التونسيون فرصة لضغط على هذه الشركة، فأنشئت لجنة مكونة من التونسيين ومنهم الجزائريون أمثال: (علي باش حامبة، وحسن القلاتي وأحمد الصافي ومحمد بن نعمان والشادلي درغوت ومحمد لخضر[4]وعبد العزيز الثعالبي)[5]هذه اللجنة كانت لها مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها ونذكر على سبيل المثال:

–المساواة في الأجور والمرتبات والترقية بين جميع الموظفين دون تميز بينها.

–تنظيم الشركة لمصلحة مراقبة تكلف مع تحديد سرعة التراموي .

–إلزام عمال الشركة باحترام الركاب التونسيين.

–طرد كل من يتسبب في قتل إنسان من سائقي الشركة.[6]

---

[1]– حسيبة طيبوني، نور الهدى زوية، المرجع السابق, ص36.

[2] –خير الدين شترة، دور المهاجرين الجزائريين وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق، ص206.

[3]– علي المحجوبي، المرجع السابق, ص 148.

[4]**–محمد لخضر**:ولد بنفطه 1873 من أسرة علمية جده مؤسس الزاوية العثمانية بطولقة درس الخضر بالزيتونة وحصل منها على شهادة العالمية في العلوم الدينية واللغوية وتكمن من إصدار أول مجلة في المغرب العربي الموسومة بالسعادة العظمى بعدها تولى القضاء ببنزرت ثم التدريس في الزيتونة والمدرسة الصادقة ودرس ابن باديس علم التفسير، العودة إلى خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة، المرجع السابق، ص57.

[5]– أحمد بن جابو، المرجع السابق, ص220.

[6] –فاروق جياب، المرجع السابق، ص219.

فعبد العزيز الثعالبي كان من بين العناصر المحرصة والمحركة لإحداث التراموي، وذلك من خلال ما قام به من حركات تحسيسة باتصاله بالأهالي في المنازل والإحياء الشعبية والحركة العمالية قصد مقاطعة ركوب التراموي،[1]وفي هذه السنة بالذات قام العمال التونسين بإضرابات والاحتجاجات نتيجة التصرفات التي قامت بها الشركة الأجنبية والتي كانت تستخدم العمال التونسيين لمصالحها الخاصة, فكان رد فعل التونسيين عبارة عن إنذار للسلطة الفرنسية تعبيرا على أن الشعب التونسي قد أعد العدة لمقاومة المستعمر والتضحية والوقوف في سبيل وطنه لتحقيق الاستقلال،[2] وبفضل ذلك أجمع سكان التونسيين الآهلين على مقاطعة عربات الترمواي، إذ قالوا جمعيا :(نمشي على أقدمناأو نركب العربات التي تجرها الخيول ولا نمتطي هذه الآلة القاتلة)وظلت حينها عربات الترمواي تسير فارغة بين القصبة وباب المنارة وهذا ما أدى بالسلطات الفرنسية للشعور بالغضب والحقد ضدد التونسيين،[3]ونظرا لمخاوف السلطة الفرنسية التي تخشى تحول المقاطعة واضطراب عمال الترام التونسيين ومنهم الجزائريون على تمرد ضد نظام الحماية ومن أجل ذلك قرار المقيم العام في 23 مارس 1912 بإيقاف سبعة عناصر ونفي أربعة منهم وهم :(علي باش حامبة وعبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان وحسن القلاتي)[4].

كما عمل أحمد توفيق المدني على نشر مقالا حماسيا في جريدة الفاروق، يهدف إلى توقيف الصحافة التونسية، وذلك في يوم 18 دسمبر 1914بعنوان بين لجج الهواجس بواسطة حسين الجزيري الذي كان متصلا بها والذي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط التونسية وقد قيل المترجم له في مذكراته : (ويا ليتك عشت معي أيام ديسمبر 1914 لترى كيف يستطيع مقال بسيط أن يوقد في الأوساط التونسية شعلة الرجاء والأمل)[5]كما كان لطلبة الزيتونة مساهمة في هذه الأحداث إذ كانوا يتعقبون

[1]– لحبيب تامر, هذه تونس, (د ،ط)،مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، ص85.

[2]– السعيد الصافي، المرجع السابق، ص41.

[3]–السعيد الصافي، المصدر نفسه, ص50 .

[4]– علي البلهون، تونس الثائرة، (د ،ط) مؤسسة هنداوي س ياي سي، ص48.

[5]– محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص114.

راكبي الترام أيام المقاطعة حتى يتعرفوا على منازلهم ويضعون علامة سوداء على باب المنزل لدلالة على الخيانة، وفي الأخير سجل التونسيون انتصار عندما حصل العمال على مطالبهم وهو انتصار صغير في ميدان ضيق ولكن تفاعل الجزائريين كان موجودا في هذه الاحداث .

وخلال الحرب العالمية الاولى خاصة بعد مسايرة بعض رجال الشباب التونسيين للإدارة الفرنسية ماعدا البعض منهم كالشيخ(عبد العزيز الثعالبي، وأحمد توفيق المدني، وحسن الجزائري)هم الذين تميز نشاطهم بالسرية, وعبد العزيز الثعالبي هو الذي ألهب حماسه للأهالي بخطاباته النارية فهو الذي وصفه الشاعر العراقي الكبير المعروف الرصافي :(بأنه أعظم خطيب عربي عرفه القرن) وهذا ما جعلهم يدافعون عن مطالب المستخدمين التونسيين في تلك الشركة الأجنبية.[1]

- **المطلب الثاني :المساهمة في لجنة استقلال تونس:**

يتمثل نشاط المهاجرون الجزائريون في تونس خلال الحرب العالمية الأولى في نطاق مايسمى بحركة الجامعة الإسلامية التي ترمي إلى توحيد كلمة المسلمين كافة تحت سلطة الخليفة لمحاربة أعداء المسلمين.[2]ولهذا الغرض تكونت في برلين لجنة استقلال تونس والجزائر، وذلك بتاريخ 7 جانفي 1916 وكانت برئاسة صالح الشريف[3] و إسماعيل الصفائحي، هذه اللجنة عرفت مشاركة كبيرة من الشباب الجزائري ومعهم التونسيون أمثال (محمد مزيان التلمساني وإسماعيل ألصفائحي)كانت مهمتها العمل على تحرير المنشورات في الكتابات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي بصفة عامة.[4]

---

[1]- السعيد الصافي، المصدر السابق ص148.

[2]- علي المحجوبي، المرجع السابق، ص154.

[3]- **صالح الشريف** :من أصول جزائرية ولد بتونس، دخل جامع الزيتونة 1881 ونال شهادة التطوع 1888،تولى التدريس في الطبقة الاولى 1894، تم سمي مدرس بالمدرسة العصفورية 1897، تعرض لمضايقات من طرف السلطات الاستعمارية بسبب نشاطه المكثف وكان له دور كبير في النشاط المهجري الجزائري والحرب العالمية الاولى .للمزيد انظر إلى خير الدين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900_1956،ج 3، المرجع السابق, ص62.

[4] فاروق جياب ، نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في الحركة الوطنية التونسية، قسم التاريخ، جامعة ابى بلقايد، تلمسان (د ،ص).

إلا أنها أثناء الحرب العالمية الأولى أسندت هذه اللجنة إلى الدولة العثمانية وحليفتها ألمانياالتي أصدرت جريدة المغرب العربي التي عالجت من خلالها نضال شمال إفريقيا عامة ودول المغرب العربي خاصة.[1]وفي سبيل تحقيق هذه الغاية التي تسعى إليها (اللجنة)استقرزعيم حركة الشباب التونسي في إسطنبول،أما شقيقه محمد باش حامبة[2]فسافر إلي سويسرا ثم استقر بجنيف وفي سنة 1916 أصدرمجلة لدفاع عن المغرب العربي .

وفي سنة 1916 اجتمعت لجنة استقلال شمال إفريقيا في برلين،وضعت خطة للعمل ضد فرنسا في المغرب العربي،كما وقعت اتصالات بينها،[3]وقد جاء في خطاب صالح الشريف أثناء هذا الإجتماع: (لم يبخل الشعب في يوم من الأيام على حريته ولا على استقلاله وروابطه بالخلافة العثمانية واليوم قد حان الوقت ليطالب الشعب بإنصافه وينادي بحقه في الحياة والحرية الاستقلال)،[4]وأمام هذا النشاط المكثف للوطنيين التونسيين في المهجر اندلعت مقاومة في الجنوب التونسي والتي استجابت لدعوة السنوسي الجهادية لكن القوات الفرنسية سيطرت على الوضع الداخلي من جديد وهذا ما دفع بالنخبة الوطنية التونسية التي تطور نضالها في إطار حزب قانوني يكون هدفه هو الاستقلال.[5]وفي سنة 1917 بدأت هذه الهيئة في عملها المتمثل في جمع أسرى الحرب من المغاربة في ألمانيا وتركيا وتنظيمهم ضمن فرقة واحدة تزود بالسلاح والذخيرة وكانت برئاسة علي باش حامبة , لكن قبل أن نبدأ في نقل أركان هذه الحملة، أصيب بمرض خطير على إثر ذلك[6]أضف إلى ذلك في سنة 1917 أنشاء عبد العزيز الثعالبي في تونس جمعية سرية فدائيةغرضها إحداث حركة تحريرية في المغرب العربي كله وكان هدف هذه الجمعية السرية هو :تحرير المغرب العربي

---

[1]– حسبية طيبوني، نور الهدى زاوية، المرجع السابق، ص41.

[2]– **محمد باشا**:1881–1920هو شقيق على باشا حامبة عملا معا من أجل تبليغ مطالب التونسيين إلى إدارة الحماية عن إصدار أول جريدة تونسية ناطقة بالفرنسية.للمزيد انظر، خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون....،ج3، المرجع السابق، ص1117.

[3]– خير الدين شترة، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر (1900.1939)، المرجع السابق ص246.

[4]– ابتسام بن شعبان، خولة حيمورة، المرجع السابق ص26.

[5]– علي غنابزية،كوثر هاشم، جدور مبدأ الاستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة ما بين(1881–1920)جامع الشهيد حمة لخضر الوادي ص10.

[6]– خير الدين شترة نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة (1900–1939)جامعة لمسيلة ، المرجع السابق ص36

كله،[1]وفي نهاية الحرب العالمية الأولى استطاع عبد العزيز الثعالبي أن يعود إلى تونس لينتقل إلى مرحلة أخرى من العمل السياسي أكثر نضجا وتنظيما.[2]

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى أرسل الوطنيون التونسيون ومنهم الجزائريون الشيخ عبد العزيز الثعالبي إلى باريس في10 جويلية 1919 لعرض القضية التونسية في مؤتمر الصلح لكسب التأييد الدولي وفعلا تقدم الثعالبي وزميله أحمد السقاإلى الرئيس ولسن بمذكرة يطالبان فيها باستقلال تونس في الوقت الذي قدم فيه الأمير خالد نفس الطلب.

فأحمد السقا[3]المبعوث الأول إلى فرنسا هيا لعبد العزيز الثعالبي كل الظروف المساعدة على ذلك [4]ثم عمل الثعالبي على نشر كتابه تونس الشهيدة قي سنة 1920، والذي اعتقل بسببه هذا الكتاب الذي عرض فيه الواقع الاستعماري الذي يعيشه الشعب التونسي، والأساليب الماكرة التي يلجا إليها كما عرض فلسفته والنهج الاستقلالي لتونس، وهذا ما يشكل خطرا كبير على مصالح الإدارة الفرنسية[5], وبعدها عمل التونسيون على عقد عدة اجتماعات في تونس وذلك في ربيع عام 1919 أكدت على ضرورة تنظيم والتوحيد والعمل الوطني لتحقيق الاستقلال،وأعلنت عن تأسيس حركة منظمة في مارس1919 التي قرار زعمائها إرسال مذكرة للرئيس الأمريكي ولسن يلتمسون فيها تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصرها على تونس.[6]وكان أولااجتماع في سنة 1919،حضره 30 مندوبا من المسلمين و30 مندوبا من اليهود، وظهر من خلال هذا الإجتماع عدة خلافات أثناء

[1]– ابتسام بن شعبان ، خولة حيمورة، المرجع السابق، ص26 .

[2]–سعيد الصافي ، المصدر السابق، ص51 .

[3]– علال الفاسي, الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، (د،ط)، دار الطباعة المغربية، المغرب، ص58.

[4]–واعر أمال ، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المعاصر، المشرف :ميلود طيبي، قسم العلوم الإنسانية ، السنة الجامعية:2015/2014، ص32.

[5]– وفاء نعاسي، الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية (1900–1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، المشرف لخضر بن وزيد، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، (1435هـ–1436)(2013–2014)،(د،ص).

[6] – عبد الله مقلاتي, جامعة لمسيلة مطبوعة بيداغوجية خاصة لطلبة السنة الثانية ماستر في وطن عربي 2018 .2019(د، ص)

المناقشة فيما بينهم أما بالنسبة لاجتماع الثاني الذي عقده أحمد توفيق المدني في سنة 1919 في مطبعة محمد التليلي حضره 5 أعضاء وهم :(الصادق المعروف،محمد بن عمار،الشيخ محمد الرياحى،الشيخ أحمد المستيرى،أحمد توفيق المدني فخلال هذا اللقاء تعرف أحمد توفيق المدني على عبد العزيز الثعالبي الذي كان قد سافر إلى باريس من أجل تولي مهمة الدفاع عن القضية التونسية،[1]وكان حسن قلاتي من بين الأعضاء النشطين في الحركة الوطنية التونسية، إذ كان كثير التحرك مما جعل السلطات الفرنسية تفرض عليه رقابة شديد,[2]ومن ناحية أخرى نجد أن الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار هي الأخرى تطالب بالتحرر والتخلص من الاستعمار فليبيا مثلا تحصلت على قانون أساسي في يوم 1 جوان 1919 يسمح لها بإنشاء برلمان طرابلس منتخب .[3]لكن رغم الجهود المبذولة من طرف المهاجرون الجزائريون أمثال عبد العزيز الثعالبي هذا الأخيرالذي نفي واستقر في المشرق العربي وأصبح متنقلا بين مصر وفلسطين وبين بغداد وإيران وإقامته كانت في المشرق، كل هذا أدى إلى ضعف الحركة الوطنية التونسية.[4]ويذكر أحمد توفيق المدني في الخصوص أنه وصلته رسالة رسالة من الثعالبي وقرأها نفسه يقول فيها :(مامن مصلحةأن حركة ولسون قدا أخفقت وأن الآمال المبنية قد انهارت والشعوب العربية كلها أنها لاتنال حقها إلا بجهادها ولهذا ألزم الأمل والاستعداد للكفاح الطويل)، ولعل هذا من ابرز الدواعي لتأسيس حزب الدستوري التونسي.[5]

[1]–محمد بوطيبني ، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين (أحمد توفيق المدني أنموذجا)، قسم التاريخ، جامعة لمسيلة ،(د، ص).

[2] – عز الدين معزة، المرجع السابق ،ص165.

[3]– عبد الله الطاهر، المصدر السابق ص60.

[4]– محمد بوطيبني ، المرجع السابق، (د،ص).

[5]– بوطيبي محمد، المرجع نفسه ، (د،ص) .

-المبحث الثاني :النشاط السياسي خلال(1920_1939):

-المطلب الأول:النضال الجزائري في الحزب الدستوري

إن الاجتماعات السياسية السرية المتواصلة بين المناضلين التونسيين والجزائريين في تونس تولد عنها ما يسمى بالتضامن التونسي الجزائري،لعل هذا ما ساهم في تشكيل الحزب الدستوري التونسي والذي كان برئاسة عبد العزيز الثعالبي [1] فمند الوهلة لتأسيس هذا الحزب بتونس انخراط إليها لعديد من المهاجرين الجزائريين[2] ولتفوا حوله وأصبح يظهر في المدن والقرى يؤسسون له فروعا ويقام له الدعوة في كل مكان كما أخذ القصر الملكي يؤازر لهذا الحزب بفضل الأمير المنصف الأكبر الذي لم يقتصر على التأيد بل انضم إلى الحزب بوعيه.[3]

أما عبد العزيز الثعالبي قام بإنشاء جمعية سرية فدائية كان غرضها إحداث حركة تحريرية في تونس والمغرب العربي كله والتي كان رئيسها إلى جانبه خمسة أعضاء وبدلك الجمعية 6 أعضاء يتمتع كل واحد منها بحق إنشاء فرع يضم أشخاص معينة [4]وهكذا كان الحزب الدستوري برئاسة عبد العزيز الثعالبي إلى جانب الشيخ صالح بن يحي الذي كان يرأس فرع المزابين في تونس، إضافة إلى حسن قلاتي وأحمد توفيق المدني وأبو اليقظان وعبد الرحمان اليعلاوي....الخ[5]الذي كان هدفهم هو الإستقلال[6]وقد تم عقد أول اجتماع تأسيسي له في 14مارس1920 في منزل علي كاهيه على نهج الباشا لكن لم يعلن عليه جهرا إلا بعد انعقاد المؤتمر الثاني في منزل المنستيري في 6جوان1920حيث

---

[1]– محمد بوطيبي، " نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الدستوري التونسي (1900-1930)"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، جامعة المدية، المجلد 10, العدد 01 ، تا :جوان 2019 ،ص47 .

[2]علي البلهون، المصدر السابق ص49.

[3]لمياء بوقريرة،العلاقة الجزائرية التونسية (1962.1954)رسالة الدكتورة في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، المشرف، محمد شرقي، قسم التاريخ والأثار ، (2019/2018) ص 40.

[4]– لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس (1962/1930)، رسالة الدكتورة في التاريخ الحديث، مجاود محمد، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس:1436هـ/1436هـ/2015/1014م ،ص63.

[5]–انظر إلى الملحق رقم 5.

[6]– لمياء بوقريرة، المرجع السابق، ص38.

أقسم المؤسسون له على يمين الإخلاص وانتخبوا له هيئة مديرة أطلق عليها اسم اللجنة التنفيذية[1]هذه اللجنة التي تضم كل من:

أ- أحمد توفيق المدني : كاتب .

ب- الطيب الجميل :أمنيامساعد.

ج -وحمودة المنستيري:أمينا للمال.

د -عبد العزيز الثعالبي:عضوا لكنه الرئيس الفعلي للحزب.

ه –أحمد الصافي[2]:أمين المال .

و -صالح فرحات : أمين العام مساعد.

ي -محمد صالح ختاش: أمين المال المساعد.

ص -الشاذلي خذ ندار: عضو.

إضافة إلى تسعة عشر عضوا بمثابة أعضاء داخل اللجنة التنفيذية المكونة من 27 عضواوتم تأسيس لجنة تشريعية له,[3]فهذه اللجنة هي التي تمد لصحف بالمواضيع ومن بين الصحف العربية التي ظهرت في هذه الفترة صحيفة النديم وصحيفة لسان الشعب، إضافة إلى جريدة الصواب التي تبنت أراء الحزب وكانت تشرح مطالبه وتنوه بغاياته وما نلاحظ هنا أ ن معظم المهاجرين الجزائريين كانوا مساهمين داخل هذا الحزب[4]ونذ كر علي سبيل المثال الدور الذي قام به عبد العزيز الثعالبي في داخل الحزب إذ بينما كان عبد الثعالبي في باريس يدافع عن حقوق التونسيين والجزائريين المتواجدين في

[1]- محمد بوطيبي ، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين, (د،ص).

[2]-**أحمد الصافي**:1882-1935 درس الصادقية وتحصل على إجازة الحقوق الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، ط1، دار في باريس ثم عمل محاميا مند سنة 1908 وشغل الأمانة العامة للحزب الدستوري فيمل بعد انظر : خير الدين شترة:إسهامات النخبة كرادادة ، الجزائر، 2013، ص28.

[3]- محمد بوطيبي, المرجع نفسه، (د،ص).

[4]- حسيبة طيبوني، نور الهدى زاوية، المرجع السابق، ص56.

تونس قام أنصاره في سنة 1919 بتأسيس هذا الحزب وتقدموا بعريضة إلى الملك محمد الناصر يطالبون فيها بإعلان الدستور هذا الأخير الذي اكتسب تأيده مع الحزب.[1]

أماعبد العزيز الثعالبي أصبحت له علاقات حميمة مع الزعيم الإشتراكي(مارسيل كاشان) من خلال عرض القضية التونسية في مجلس النواب وانتسابهإلى عدة جمعيات منها اللجنة الفرنسية الشرقية واللجنة الفرنسية الإسلامية و وشارك مع شارل جيد في تأسيس الجمعية الفرنسية مما يبدو هنا أن الثعالبي اشتغل في العديد من المناصب فالتالي كان من بين الشخصيات المرموقة والمعروفة في تونس[2] ضف إلى ذلك قيامه بتعديلات كثيرة داخل الحزب منذ الوهلة الأولى إذ نجدأنه في البداية أعطى للحزب اسم الحزب الحر التونسي لكن الاسم تغير ليأخذ اسما منا سبا حسب البرامج التي جاء بها وهو الحزب الدستوري التونسي فكلمة الدستور إضافة من طرف الثعالبي الذي كان رئيسا له [3]كمالا ننسى مساهمته في إصدارأهم الصحف والمجلات والتي تعبر عن أرائه حول مايراه من تغيرات ينبغي إدخالها على الساحة الثقافية التونسية ومنها مجلة الفجر التي ظهرت في شهر أوت 1920[4]فلثعالبي كان له الفضل الكبير في نشأة أجيال من المجاهدين لمقاومة النفوذ الأجنبي في تونس [5] وإلى جانب الثعالبي نجد أحمد توفيق الذي كان له دورا كبير في الحياة النضالية بتونس وكان عضوا في اللجنة

[1]– لحبيب تامر، المصدر السابق، ص86.

[2]– شيماء بوترعة , إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحرير (1954 _ 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي الحديث، المشرف :عثماني الجبراي ،قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة حمة لخضر بالوادي ،السنة الجامعية :1438هـ-1439 هـ،2017-2018 ص30.

[3]– عفاف بركبية ، مصباحي فتيحة، علاقة الحزب الدستوري التونسي القديم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1939.1934)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المشرف محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي،ص15.

[4]– يحي جلال، المصدر السابق، ص1080.

[5] – قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1954.1934)، دراسة مقارنة، رسالة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، المشرف :عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة،2007.2006، (د، ص).

التنفيذية ولخص ذلك من خلال ترأسه للاجتماعات الأسبوعية التي تناقش متطلبات الحزب ووضعيته وكدا مساهمته في العديد من الصحف والمجلات ذات الطابع السياسي والتي لها علاقة بالحزب.[1]

وفي هذاالخصوص يقول أحمد توفيق المدني"وكنت والحمد الله من بين ذلك الرعيل الأول الذي أدى القسم وأوفى بما عاهد الله عليه ..."لعل هذا ما ساهم في بعث الحركة الوطنية التونسية في الجانب السياسي ولا يمكن أن ننسى كل من ساهم في الجانب المالي داخل الحزب[2]فصالح بن يحي بعد إكمال دراسته 1917 اشتغل في التجارة وبعدها قام بجولة إلى الجزائر وذلك في سنة 1920 فجمع المال من التجار الجزائريين والمزا بينبقيمةثمانينألف فرنك فتبرع بها للحزب.

ويذكر محمد دبوز في هذا السياق نقلا عن الشيخ إبراهيم طفيش قائلا:(كان الشيخ صالح يمد للحزب كلما احتاج إلى المال في أخير كل شهر)[3] ومن بين الأشخاص الذين أشرفوا على عملية جمع الأموال هم: باعلي صالح بن باعلي، وإبراهيم الطفيش بمساعدمن الشيخ محمد صالح بن يحي ويعتبر هذين الأخريين من العناصر الأكثر نشاط في الحزب الدستوري،كما قامعبد الرحمان اليعلاوي[4]باتصالات في تونس من أجل جلب المنخرطين والاجتماع بهم وتحفيزهم على الثورة ضد الأوضاع الاجتماعية والسياسية .

وفي هذا السياق يقول في مذكراته:(إن اللجنة التنفيذية للحرب الدستوري قد قررت في سنة 1921 أن تقوم بتوسيع دائرة الحزب عبر التراب التونسي وذلك من خلال تكون شعب له[5]لكن بعد عود

---

[1]– شيماء بوترعة، المرجع السابق ص31.

[2]– محمد بوطيبني، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين ، المرجع السابق،(د،ص).

[3]– محمد بوطيبي، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب التونسي (1900.1930)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المرجع السابق، ص61.

[4]-– **الرحمان اليعلاوي**:هو رجل علم وثقافة ناضل في الحقل السياسي والإصلاحي في تونس ثم الجزائر وفرنسا وهو من أب جزائري وأم تونسية ولد في بلدة سوق الأربعاء بتونس وتابع معليمه في جامع الزيتونة إلى ان نال درجة التطويع شارك بقلمه وانخراط في صفوف الحزب الدستوري التونسي وكان له نشاط بارز فيه ومن رفاقه الشيخ احمد توفيق المدني الذي عرف با لشجاعته وحدة المواجهة ضد الاستعمار .انظر إلى سعيدبوزيان،نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936.1956)،دون ط،غرناطة ،للنشر والتوزيع ,الجزائر ،2013 ص181.

[5]–سمية لوافي، المرجع السابق ، ص57.

الثعالبي من تونس حدث خلاف كبير داخل الحزب مما أدى إلى انقسامه مما تحولت القيادة إلى الرئيس لحبيب بورقيبة[1]وأودع بعدها الثعالبي مند شهر جويلية1923 تونس بسب الضغوطات التي تلقاها من طرف لوسان سان الذي حكم عليه بالحصار ولم يبقى إلا أن يغادر وطنه في تلك الفترة.[2]

-المطلب الثاني:النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي

لقد ظهرت مجموعة من الخلافات بين أعضاء الحزب الدستوري التونسي حول الإصلاحات التي جاء بها المقيم الفرنسي لوسان سان والتي أدت إلى انقسام الحزب إلى قسمين :قسم يرى أنه من الضروري المطالبة بدستور و هو رافض لهذه الإصلاحات بينما يرى القسم الثاني أنه من الضروري قبول هذه الإصلاحات وكان على رأسها حسن قلاتي [3]الذي لايرغب في التصادم مع الحماية ولامع الأوساط البرلمانية في باريس ويرى أن تتابع الإصلاحات من شأنه أن يحسن ماديا الوضع الذي عليه التونسيون .[4]

ولم يكن هو الوحيد الذي يفكر في تأسيس هذا الحزب بل كان هناك مهاجرون جزائريون آخرون و رغم تعرضه لعديد من ا لهجومات من طرف رفقائه القدامى الذين اتهموه بالخيانة فلم يتردد مع البعض من أصدقائه من تأسيس هذا البحث الذي كان في 16افريل 1921.

فأستقل مع أنصاره وكونوا حزبا سمي بالحزب الإصلاحي وعلى هذا الإنشقاق يتحدث الثعالبي قائلا:(وحرصت في وضع هذه المطالب على أن أضمنها جميع الرغبات التونسيين المعتدلين منهم والمتطرفين فصادفت هوى نفس في مختلف الطبقات...إلا أنهم شكلوا بينهم بعض الشخصيات وعلى رأسها حسن قلاتي)[5]فالحزب الإصلاحي كان يرى أن الاندماج هو السبيل الوحيد لتحرير البلاد.

لاقى هذا الحزب شعبية كبيرة بين أوساط ا لمهاجرين الجزائريين حيث انضم إليه و إلى غاية 1921 العديد من الشخصيات المعروفة من بينهم:(الطاهر بن عمار،محمد شنيق،الطاهر التوكابرى والجيلانيبن

[1]- عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص20.

[2]- عبد العزيز الثعالبي ، من أثاره في المشرق والمغرب ، دار العرب الإسلامي، ط1، 1995، بيروت ، ص69.

[3]- عبد الله ا لطاهر، المصدر السابق ، ص56.

[4]-أحمد القصاب، المرجع السابق، ص512.

[5]- سمية الوافي، المرجع السابق ، ص73.

رمضان ومحمد الجعايبي،الذي كان عضو في اللجنة التنفيذية)[1]ومحمد النعمان ومحمد بورقيبة و صادقي

الزمر لي[2]الدين أساندوا لهذا الحزب في أول وهلة و كانوا يهدفون إلى فتح أبواب العمل للتونسيين وتحقيق السلام فيما بينهم،[3]وكذالك امتلاك المؤسسات وبرلمان تشريعي مكون من المهاجرين الجزائريون إلى جانب التونسيين يكون مسئولا أمام الرأي العام وحكم ذاتي فرنسي تونسي يحقق أهدافه في المراحل التدريجية .[4]فحسن قلاتي ورفاقها اغتنموا فرصة ردة فعل المقيم العام الفرنسي على مطالب الحزب في جانفي1921 والتي قال عنها أنها معارضة لنظام الحماية لكن حسن قلاتي بقي يؤكد على مبادئ الحزب الرئيسة وينادي بتكون مجلس استشاري متكون من أعضاء التونسيين والفرنسيين لتطوير الرأي العام التونسي،[5]كما نجح في جلب فئة كبيرة من المهاجرين الجزائريين للمساهمة داخل الحزب .[6]

في جريدة تونس الاشتراكية الصادرة في 28 أوت 1921 شن هجوم علي عبد العزيز الثعالبي وأحمد الصافي وفي نفس الوقت أصدر محمد نعمان نشرية في 10 صفحات محررة باللغة العربية بعنوان كلمة في حق الشعب[7]ثم أصدرت فرنسا قانون جديد للجنسية الذي يجيز فيها سحب الجنسية التونسية وإعطاء الجنسية الفرنسية لمن يطالبها وعلى هذا سوف يستقل الحزب 20 ديسمبر 1923 حول التجنيس مؤكدا خطره على الشخصية التونسية وعلى الدين الإسلامي وإثارة الرأي العام ضده.

---

[1]–محمد بوطيبي , دور المهاجرين الجزائرين في الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق ، (د،ص).

[2]– **الصادق الزمرلي** :1885 .1983 ولد بتونس بالمعهد الصادقي وهو من أعضاء قدماء تلاميذ الصادقية و النادي التونسي كان له دور فعال في الشاب التونسي ثم تعرض لنفي،وتوفي1983فكان اخر ممثل للحركة الوطنية التونسية ،للمزيد انظر،الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص13. .

[3]– شيماء بوترعة، المرجع السابق ، ص38.

[4]– أحمد بن جابو، المرجع السابق ، ص228.

[5]– ابتسام بن شعبان خولة حيمورة، المرجع السابق، ص39.

[6]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص228.

[7]– ابتسام بن شعبان، خولة حيمورة، المرجع السابق، ص40.

فقام عبد الرحمان اليعلاوي بتحرير العديد من البرقيات المعارضة لقانون التجنيس.[1]وواصل زعيم حسين قلاتي رغم انهزامه في انتخاب المجلس الكبير 1926في كتاباته للدعوة للهدوء لهذه الإصلاحات حيث أبرق إلى رئيس الحكومة الفرنسية والوزير الخارجية بالقرار القاضي بفتح باب التجنيس في 22 ديسمبر 1932.

لعل هذا ما أدى إلى التشتت والتمزق وإضعاف الحركة الوطنية التونسية، وأصبح الحزب بلا عساكر[2] لم يعمر الحزب الإصلاحي طويلا وأصبح عبارة عن مجموعة من المثقفين يتعاونون مع السلطات الفرنسية ضد شعبهم[3]وكان يسير في اتجاه معاكس للرأي العام وكان انتشاره محصورا في منتدى لبعض رجال الفكر الفكر وفي شهر مارس 1922اعترف لوسيان سان بنفسه أن الحزب الإصلاحي قد انهار تقريبا ولم يلبث هذا الحرب أن اختفى تماما من الساحة السياسيةالتونسية.[4]

[1]– محمد بوطيبي، نشاط المهاجرين الجزائريين في الحزب الدستوري التونسي، المرجع السابق، ص62.

[2]– بوطيبي محمد،دور أبناء المدية في الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، (د،ص).

[3]– عبد الله الطاهر،المرجع السابق، ص56.

[4]– على المحجوبي ، المرجع السابق، ص300.

-المبحث الثاني:النشاط السياسي خلال(1939-1945)

-المطلب الأول:نضال المهاجرون الجزائريون قبيل الحرب العالمية الثانية

لقد أصبحت الحماية في تونس لتمثال الكاردينال لافيجري في سنة 1925يمثله أحد الصليب الذي بيده اليمنى والإنجيل في يده ا ليسرى هذا ما زاد من كره المسلمين الجزاائرين و التونسين للاستعمار الفرنسي،[1] فهب الشعب التونسي من أجل ذلك ونظم مظاهرات كبرى أدت إلى تضارب القوى بين المظاهرين التونسين و الفرنسيين واستبعد فيها كل من السيد عبد الرحمان اليعلاوي والسيد المكي أبو شامي وأخوه محمد الجزائري ونفي الشيخ العربي القروي وأحمد الشطي والسيد النجار لجهات مختلفة.[2]

وبعد استكمال بعض الطلبة الجزائريين والتونسيين دراستهم في فرنسا وبعد عودتهم إلى تونس من بينهم لحبيب بورقيبة ومحمد الماطري حيث اجتمع هؤلاء حول جريدة (صوت التونسي) التي أصدرها الشاذلي خير عام 1929حيث وجدوا فيها مجالا واسعا للعمل في القضية التونسية،[3]ونطرا لنشاطهم الكثيف وجهودهم في سبيل قضايا الوطن انتخبهم المؤتمر نهج الجبل في1933كأعضاء للجنة التنفيذية[4]ولكن لسوء حظ أحس هؤلاء بأنهم منفردين في داخل هذه اللجنة وروي أن اغلبهم تتراجع عن البرامج الأساسية الذي سطرها المؤتمر الأخير لهذا الحزب وأصبحوا بعد ذلك يسعون إلى الانفصال عنهما،[5]ولم تمضي سبعة أشهر حتى ظهرت الخلافات بينهم وبين قيادات الحزب القديم وهذا راجعا لعدة أسباب أهمها:الصراع على القيادة في

---

[1] – ابتسام بن شعبان، خولة حيمورة، المرجع السابق، ص34.

[2] –علال الفاسي، المصدر السابق، ص58.

[3] – سعيد توفيق، عزيز البزاز،ا "لحراك السياسي لطلبة جامعة الزيتونة في مواجهة الاحتلال الفرنسي(1881-1956)"، مجلة كركرك للدراسات الانسانية، كلية الأدب، المجلد 14، العدد2 ، السنة 2019، ص172.

[4] – يوسف مناصرية، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية (1934-1937)، (د، ط):دار اللطباعة والنشر، تونس،200، ص13.

[5] – المؤلف مجهول، المؤتمر العام للحزب الدستوري التونسي المنعقد بمدينة قصر الهلال، مطبعة الاتحاد، يوم الجمعة 18ذي القعدة عام 1356، ص5.

داخل[1]الحزب كما وجد محمدالماطري ورفاقه أن اللجنة التنفيذية بعد غياب الثعالبي وقياداتها الأساسية أصبحت لم تعد قادرة على القيادة واستغلوا الفرصة محاولين السيطرة عليها [2].

وبحلول سنة 1934 انقسم الحزب الحر الدستوري إلى جناحين متصارعين[3] عن الحزب وأسسوا حزبا لهم في مارس 1934وأطلقوا على نفسهم (بالديوان السياسي) ثم اعتبروا نفسهم امتدا للحزب الدستوري القديم ووضعوا برنامجه التي لا تختلف عن برنامج الحزب الإصلاحي[4] وتم الإعلان عنه في مؤتمر قصر الهلال[5]يوم 2مارس 1934وكان الحبيب بورقيبة أمنيا عام ومحمود الماطري رئيسا له فالقي خطابا في هذا المؤتمر ثم هاجم على سياسة اللجنة التنفيذية[6] للحزب الدستوري وقد ضم الديوان السياسي كل من (محمود الماطري رئيسا ، والحبيب بورقيبة [7]كاتبا عاما والطاهر صفر كاتبا عاما مساعدا ومحمد بورقيبة أمين المال والبحري رفقة أمين مال مساعد ،[8]وسرعان ما شرع الفريق الجديد في العمل فعقد العديد من الاجتماعات الشعبية في أنحاء البلاد وبدل مساعه لاستقطاب ما أمكن من المنخرطين لهذا الحزب و كان يمد فروعه في كل مكان تقريبا من أجل التفاوض مع اركان الحزب الدستوري القديم.[9]

---

[1]– عز الدين معزة، المرجع السابق، ص69.

[2]– أمال واعر، المرجع السابق ، ص69.

[3]– عزا لدين معزة، المرجع السابق، ص 32.

[4]– يوسف منا صرية، الصراع الأيدلوجي في الحركة الوطنية التونسية(1934–1937)، المرجع السابق، ص8.

[5]–**مؤتمر قصر الهلال** :هي مدينة تونسية تقع في منطق ة الساحل وملحقة إداريا بولاية المنستيري تبعد عنها حوالي 17 كلم احتضنت هذه المدينة فيقصر الهلال في 2 مارس 1934 الذي أ علن من خلاله الحزب الدستوري الجديد ليتولى قيادة الحركة الوطنية في تونس.

[6]محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص122.

[7]–**لحبيب بورقيبة** :ولد في المنستيري في منطقة الساحل الشرقي في 3اوت 1903 من عائلة متواضعة، وهو ثامن إخوته وكان اصغر هم من 4 ذكور و3 إناث وهو من عائلة من الطبقة المتوسطة والده هو علي الحاج بورقيبة ولد حوالي 1850 وتوفي في ديسمبر 1925 العودة إلى الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة، المرجع السابق، ص24.

[8]–خليفة الشاطر، تونس عبر التاريخ، (د،ط)، ج3، مركز الدرسات والبحوث الاقتصادية، تونس 2005، ص103.

[9]– محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص122.

فنشاط الحبيب بورقيبة وجماعته امتدا إلى كامل البلاد فشنوا الإضراب وقاطعوا السلع الفرنسية وامتنعوا عن دفع الضرائب وكل هذا من أجل إجبار سلطة الحماية لتفاهم مع الحزب الجديد [1]فعند قيام هذا الحزب لعب حسن النوري الجزائري دورا هاما في قيامه وتولى الإشراف على الشبيه الدستورية وفي حركة العمل في بنزرت التي جعل منها قلعة في الحزب وفي الإصلاح الاجتماعي والحث على التعليم وإقامة المشاريع الخيرية لحوادث التجنيس.[2]إلا أنه القي عليه القبض في سنة 1937بتهمة الترخيص على العصيان وتنظيم الإضرابات المتكررة طيلة السنة المذكورة[3]و بعد عود الثعالبي الي تونس في 5جويلية1937حاول أعضاء الحزب الإصلاحي ضم عبد الثعالبي إلى صف الحزب الجديد فقامت جماعة الديوان السياسي على عقد اجتماعا في حديقة شارع قمبيطابارك يوم 10 جويلية 1937والقى فيه خطابا تاريخيا لكن أعضاء الديوان لم يكتفوا بهذا التنظيم بل عملوا على عقد عدة اجتماعات أخرى[4] فالاجتماع الأول عقد في حلق الوادي يوم 21 جويلية 1937 الذي حضره كل من الديوان السياسي واللجنة التنفيذية بالإضافة إلى عبد الحميد ابن باديس والشيخ البكري وأحمد ميلاد ي, أما الاجتماع الثاني الذي كان يوم 25جويلية 1937 وذلك بمناسبة المأدبة التي أقامها على شرفه محمد الماطري[5]الذي كان من بين الشخصيات الجزائرية المغمورة التي عملت على خلق التواصل القومي والوحدوي بين المهاجرين الجزائريين والتونسيين,لكن هذا الأخير ستقل عن الجيش الفرنسي سنة 1936، بتهمة الانتماء إلى سرية يمينية متطرفة وحكم عليه بالسجن لمدة ثمانية أشهر ونصف و كان يبحث عن تأييدا لألمان لضغط على فرنسا.[6]

[1]– أمال واعر، لمرجع السابق، ص122 .

[2]– أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص229.

[3]– لوافي سمية، المرجع السابق، ص75.

[4]– مريم حوا دسي ، المرجع السابق، ص58.

[5]–عفاف بركيبة ، مصابحي فتيحة، المرجع السابق، ص66 .

[6]– خير الدين شترة ، نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر الفترة (1939–1962)، العدد15 و14، اكتوبر2014، ص273.

وصل الشيخ عبد العزيز الثعالبي دعوته الوحدوية الإسلامية مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس في يوم 25 جويلية 1937، والذي كان يركز في خطابه الذي ألقاه على ضرورة وعي المسلمين بعيوبهم والانتباه إلى وضعيتهم السيئة التي لأتشرف تاريخهم وأنه لايوجد لها مخرجا سوى العودة إلى الإيمان.[1]

و لم يمنع من موصلة دعوته الوحدوية الاسلامية ووجد أن المخرج الوحيد من هذه الخلافات والنزاعات بين الحزب الدستوري والديوان السياسي هو التوحيد بينهما ويكون ذلك بواسطة تأسيس لجنة موحدة تسمى بلجنة النظر والبحوث السياسية وفعلا تكونت في 3اوت 1937، بعد الاجتماع الذي عقد بمقر إقامة الثعالبي[2] ومما يبدو هنا أن الثعالبي يسعى إلى توحيد الحزبين لكن لحبيب بورقيبة انزعج من شعبية الثعالبي و عمل على تخريب التجمعات التي كان يقوم بها والتي أسفر عنها قتلى وجرحى خاصة مايبدو في مدينة ماطر,[3] وفي أوائل افريل1938عملت على إيقاف عشرين من قادة الحزب من بينهم سليمان بن سليمان ويوسف الرويسي وصالح بن يوسف والهادي النويري وكان رد فعل الديوان الاعلان عن اضراب عام يوم 8افريل 1938.[4]

ولكن رغم أن الثعالبي كان يسعى إلى توحيد الحزبين إلا أن الحبيب بورقيبة بقي رفضا لثعالبي وكل من كان ومؤيدا له يرى أن الاستقلال لن يحقق إلابثلاثة طرق الأولى تتمثل في الثورة الشعبية عنيفة عارمة تقضي على الحماية والثانية في هزيمة فرنسا في حربها ضدد الدولة أخرى أما الثالثة فتنطوي على حل سلمي يتم على مراحل بمساعد فرنسا،[5] أضف إلى ذلك من المهاجرين الجزائريين الذين ساهموا في توحيد بين الحزبين في هذه الفترة نجد أحمد توفيق المدني يتحدث في مذكراته عن دوره في التوفيق بين الجانحين قائلا:(بعدم ألت القضية الي الخلاف غادرت الجزائر من جديد قاصدا تونس لجمع

[1]– يوسف مناصرية، الصراع الاديولوجي في الحركة الوطنية التونسية، المرجع السابق، ص12.

[2]–مريم حوا دسي، المرجع السابق، ص59.

[3]– الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم (شهادة على العصر)، ط1، 1419، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، 1419هـ، 1999م، ص 4.

[4]– علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، (د،ط)، دار سراس للنشر، تونس، ص113.

[5]– الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص4.

الشتات والإصلاح الموقف بذلت مع أصحابي رجال اللجنة التنفيذية طريقي في العمل فوافقوا بلاجماع [1](

رغم الخلافات التي طهرت داخل الحزب إلا أن الحزب الدستوري الجديد كان امتدا للحزب القديم ولايمكن أن ينقطع عنه وبالتالي الحزب الجديد وجد أرضية واسعة وأصبح القوة الفاعلة في الحركة الوطنية التونسية التي استطاعت أن تجمع أوسع الفئات الشعبية التي كانت مناصرة للحزب القديم،[2]وقبيل الحرب العالمية الثانية تكونت هيئة من المناضلين أمثال:(المنجي سليم على البهلوان،خميس الشامخ والناشط الجزائري صلاح الدين بوشوشة)كانوا يلتقون في المقهى الجزائرية وجهوا نداء إلى شمال إفريقيا في سنة 1939يحثوهم على توحيد النضال والجهد للتحرير والوحدة المغرب العربي[3]وبعد هذه المنحة قاد الحركة الوطنية لحبيب تامر ولم ينتهي النضال إلى غاية اعتقال الحبيب تامر بعد أزمة1938وبعدها طل الوضع في تونس هادئا رغم أن الجو العام كان باندلاع الحرب العالمية الثانية1939.[4]

ورغم المظاهرات 9افريل 1938 التي كانت تلقائيا من طرف الحزب الدستوري إلا أن السلطة الفرنسية أعلنت الحصار وعملت على تعطيل الصحف الوطنية بلا ضافة إلى اعتقال العديد من الوطنيين التونسيين مبين الألفين والثلاثة ألاف تونسيين و مهما يكون من الأمر فأن هذه الاجراءت التعسفية كانت بمثا بة الضربة القاسية للحركة الوطنية التونسية.[5]

-المطلب الثاني :النضال الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية

إن التوتر العالمي والقمع الشديد الذي مارسته السلطات العسكرية قد عرقلت من النشاط الوطني التونسي الذي كان يقوده لحبيب تامر و التي اتخذ ت إشكالا متنوعة في نضالها من المنشورات السرية العنيفة أو القيام بأعمال التخريب وغير ذلك، و كانت مطالب الدستوريين تتركز في هذه

[1]- ابتسام بن شعبان ، خولة حيمورة، المرجع السابق ، ص44.

[2]- عز الدين معزة، المرجع السابق، ص178.

[3]- أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص235.

[4]- لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص46.

[5]- علي المحجوبي، المرجع السابق، ص115.

الفترة التالية:على الإفراج عن المعتقلين السياسيين وخاصة منهم لحبيب بورقيبة الذي اعتقل من طرف السلطة استعمارية،[1]وعلى رغم من ذلك فأن الاجتماعات كانت متواصلة في بيوت المناضلين وتوالت العرائض والمناشير والمطاهرت في تونس وهي أن دلت على شيء فهي تدل على حيوية الحزب الذي مازال يواصل الاضطلاع برسالته التي يسعى إليها .[2]

وقبل عودة الحبيب ثامر من فرنسا قاد الحركة الوطنية الباهي الأدغم صحبة المرحوم صلاح الدين بوشوشة وجلولي فارس وعمر بن حميدة ومحمد بن عمار الذين كان لهم دور فعال في تنظيم الخلايا السرية للحزب الدستوري الجديد وكانت مهمتها تدمير الجسور وقطع أسلاك الهاتف واغتيال الاستعمارين ونشر الوعي بين صفوفهم[3]وفي سنة 1940 أوردت المخابرات الفرنسية أن المكتب السادس إثناء المرحلة السرية لنشاط الحزب الدستوري الذي كان يقوده الحبيب تامر والذي لعب خلالها الناشط الجزائري أبو شوشة صلاح الدين دورا هاما في التنسيق بين الشعبين التونسي والجزائري ،[4]ومن الشخصيات الجزائرية التي ساهمت في اللجنة السرية محمد الماضي الذي نشط في هذه اللجنة للعمل الثوري في 10 أفريل1941، ثم أسس لجنة شمال إفريقيا والتي كانت بداية حقيقية لإنشاء الحزب الاشتراكي لشمال إفريقيا.[5]

وخلال الحرب العالمية الثانية تشكل في برلين مكتب المغرب العربي 21 جويلية 1943وكان أول من انضم إليه من الطلبة الجزائريين إسماعيل لخضر أو الذي تحدث عنه يوسف الروسي قائلا:(تعرفنا عليه بواسطة المفتي الحاج أمين ا لحسيني) من خلال القصة التي حكاها لهم مصطفي الوكيل سكرتيري قائلا(أن شابا جزائري يطلب مقابلته فطن أنه بحاجة إلى المال فأمر له 400مارك...فاعتذر الشاب الجزائري... ثم قال أنا لم أتيت لطلب الإعانة بل جئت لمقابلة المفتي

[1]– أحمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص125.

[2]– أحمد القصاب، المرجع السابق، 569.

[3]–عبد الله الطاهر ، المصدر السابق، ص16.

[4]– لوافي سمية ، المرجع السابق، ص79.

[5]– خير الدين شترة، نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال الفترة (1939–1962)، المرجع ا لسابق، ص273.

شخصيا)،[1] و برلين تمثل مركز جدب المغاربة على حسب منافستها لفرنسا وعلى رأس هؤلاء الوطنيين التونسيين (الحبيب تامروالطيب سليم و رشيد إدريس وحسن التركي والهادي السعيد، فبعدما تم الإفراج عنهم قرور مغادر تونس،[2] والمكتب المغرب العربي اشرف على تجنيد الجنود المغاربة في ألمانيا وأصبحوا يتنقلون بين العواصم الاروبية لنشر أفكارهم لتأطير الجالية المغاربية وتوعيتها بأهمية الوحدة.[3]

و هذه ا لفترة هي فرصة لإغراء الشعب المغربي في الاشتراك في الجندية لكن لم ينخرط فيها إلا من أخد عن طريق القوة أو في سبيل الاحتياج [4] و اعتقل الدكتور لحبيب ثامر وسائر أعضاء الديوان السياسي الذين لم يسبق لهم الاعتقال في المدن السابقة ولكن لم يؤثر هذا على الحركة الوطنية التونسية التي استمرت على نفس النهج حتى ديسمبر 1942.[5].

وعندما تولى الباي محمد المنصف الحكم قام المساجين بتمرد عليه في داخل السجن وعلى هذا تم إطلاق سراحهم وعلى رأسهم لحبيب ثامرو الذي طلب بإطلاق سراح الزعماء المسجونين ومنهم:الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وفعلا تم ذلك يوم 1943[6]وبعد إطلاق سراحهم تجاهل المنصف بأي السلطة الاستعمارية معلنا عن تشكيل حكومة وطنية بتونس برئاسة محمد شنيق 1جانفي 1943والتي ضمت عدة شخصيات وطنية معتدلة مثل:(صالح فرحات، محمود الماطري، ومحمد العزيز الجلولي[7] أما بالنسبة لصالح فرحات فقد بدا نضاله مبكرا وانخراط عام 1942في حركة الشباب المتحمسين ثم التحق بالحركة النقابية بعد أن تخلي عن دراسته الجامعية و عين أمنيا عاما

[1]– خير الدين شترة، نشاط النخبة في المهجر خلال الفترة (1939-1962)، المرجع السابق، ص274.

[2]– نعيمة بزغال، إيمان بوزقزة، المرجع السابق، ص43.

[3]– عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتورة،المشرف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتورى، قسنطينة، (د، ص).

[4]– اسماء قسطالي، فاطمة الزهراء بوزيان، المرجع السابق، ص27.

[5]–علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص73.

[6]–لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص46.

[7]– خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص115.

لاتحاد التونسي للشغل[1]ومع ذلك استمر التخريب وظهرت بوادر العصيان المدني بين المجندين حتى اضطرت السلطة من أجل دفعهم إلى بنزرت والسفر إلى ميادين القتال في بلجيكا وايطاليا.[2]

وشهدت تونس فترة صراع حول بسط النفوذ من طرف دول المحور بقيادة ألمانيا وايطاليا ودول الوفاق بقيادة الانجليز والولايات المتحدة الأمريكية[3] وتمثلت أهدفها الأساسية في العمل على تحقيق الحرية والاستقلال لشعوب شمال إفريقيا وحثها على نصرة قضايا أقطار المغرب العربي[4]وفي سنة 1944 توفي توفي الزعيم الثعالبي أبو الحركة الوطنية في تونس بعد جهادا دام ما يقارب النصف قرن.[5]

نستخلص في الأخيرأن تونس عرفت مجموعة من الأحداث منذ بداية القرن العشرين ابرز فيها مجموعة من المهاجرين الجزائريين أمثال : عبد العزيز الثعالبي وأحمد توفيق المدني وعبد الرحمان اليعلاوي وحسن قلاتي وخير دليل علي ذلك مشاركتهم في انتفاضة الزلاج1911.تعبيرا عن رفضهم للوجود الاستعماري الفرنسي، كما أصبح التونسيين لايتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيين وذلك واضح من خلال أحداث الطراموايي1912.

ولم تتوقف هذه الأحداث هنا بل تواصلت من خلال المساهمة في لجنة استقلال تونس 1916، والتي بها تمكن المهاجرين الجزائريين من تحرير مقالات باللغة الألمانية والفرنسية ،...وغيرها من اللغات الأجنبية. وهذه الظروف كلها مكنت المهاجرين الجزائريين رفقة التونسيين للمطالبة بتأسيس حزب خاص بهم وهو الحزب الدستوري التونسي براسة عبد العزيز الثعالبي في 1920، ونظرا للخلافات داخل الحزب فانشق حسن قلاتي عن الحزب ليؤسس حزب خاص به اسماه الحزب الإصلاحي وهذا النضال تطور إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية.

---

[1]–الطاهر بلخوجة ، الحبيب سيرة زعيم، المصدر السابق ، ص85.

[2]– اسماء قسطالي، فاطمة الزهراء بوزيان، المرجع السابق، ص27.

[3]– يحي جلال ،المصدر السابق، ص1085.

[4]عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية ابان الثورة التحرير ية الجزائرية، المرجع السابق، (د، ص).

[5]– عبد الله الطاهره ،المرجع السابق، ص 71.

الفصل الثالث:النشاط الثقافي الجزائري في الحركة الوطنية التونسية

-المبحث الأول:النشاط الجمعوي للمهاجرين الجزائريين في تونس

-المبحث الثاني:النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الصحف التونسية

-المبحث الأول:النشاط الجمعوي للمهاجرين الجزائريين في تونس

-المطلب الأول :النشاط في الجمعيات ذات الطابع الثقافي

لقد شهدت الحركة الوطنية التونسية في فترة نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، ظهور عدة جمعيات والتي عرفت مشاركة كبيرة من المهاجرين الجزائريين والتونسيين نذكر منها:

1-جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا:

عقدت هذه الجمعية عدة مؤتمرات لها في حواضر المغرب العربي من أجل العمل على ربط الصلات الطلابية في المغرب العربي وكان أول مؤتمر تأسيسي لها في سنة 1930 بقاعة الموتياليتي بباريس،ومن بين المشاركين صالح بن يوسف (تونس) وعلال الفاسي(المغرب وفرحات عباس (الجزائر) وقد كان دور الجمعية :هو الحفاظ على مقومات الشمال الإفريقي من العروبة والإسلام.[1]

من خلال هذه الجمعية تم معالجة الأوضاع التعليمية والمشاكل التربوية التي يعشيها الشمال إفريقيا المسلمين في ظل الاستعمار الفرنسي وضمت هذه الجمعية عدة عناصر من الطلبة جامع الزيتونة وجامع القروين لمشاركتهم في مشاريع الجمعية ونشاطاتها واثارة الحماس فيهم والعمل على توحيد جهودهم وترتيب صفوفهم،[2]وفي 22 فيفري 1937استطاعت هذه الجمعية أن تجمع في مقرها الرئيسي في باريس كل من الامير شكيب ارسلان ولحبيب بورقيبة ومصالي الحاج الجزائري والسيد خطي ممثلا للمغرب و النضال السياسي التضامني للأقطار الثلاثة ضد العدو المشترك الفرنسي.[3]

---

[1]-خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، الطبعة الثانية ، ج1، دار كرادادة للنشر والتوزيع بوسعادة الجزائر، 2013، قسم التاريخ ، الجامعة الإفريقية ، ادرار، ص577.

[2]-محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900./1962)، (د ، ط)، دار الحمكة للنشر والترجمة، الجزائر،2007 ، ص97 .

[3]-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 -1956م، ج1، المرجع السابق، 965.

2- جمعية الإخاء للجزائريين والتونسيين:

تأسست هذه الجمعية بالقسطنطينية في سنة 1915على يد صالح شريف [1]

وإسماعيل الصفايحي وكانت لهذه الجمعية عدة روع أهمها :فرع دمشق، الذي كان يضم العديد من الأعيان والوجهاء الجزائريين والتونسيين ومن أهدافها :مد يد المساعدة للمها جرين الجزائريين لتشجعيهم على الهجرة ورغم الوجه الاجتماعي الظاهري لجمعية الإخاء فإنها وسيلة لتأثير ودعاية للجامعة الاسلامية.[2]

3-جمعيةالطلبة التونسيين :

تأسست بباريس سنة 1920 على يد عبد العزيز الثعالبي والهدف منها :تثمين روابط المودة لطلبة شمال إفريقيا وتشجيع شباب البلاد على استكمال معلوماتهم، وكانت تتخذ عدة مواقف من التجنيس واللغة والتعليم وكان أول مؤتمرلها بتونس من 20الى 22أفريل 1931وشارك فيه سبع جزائريين براسة فرحات عباس وفيه ألقى الجزائري عبد الرشيد المصطفاوي قصيدة جاء في مطلعها:

ألا فأهدوا إلى الخضراء دوما تحيات الجزائر والسلاما

واللاخت الشقيقة شوق أخت يكاد فؤادها ينفي غراما[3]

ولم تكن هذه الجمعية دستورية بحثية، ذلك أن الحزب الدستوري لم يهتم بتأسيس هذه الجمعيات، إلا في المؤتمر المنعقد في ديسمبر 1927وبعدها قرار تكوين جمعية الشباب التونسيين، تعمل على نشر الروح الوطنية في اواساط التونسيين، هذه الجمعية جمعت في صفوفها الاصلاحين والدستوريين والموظفين وبدأت تظهر إلى الوجود في شهر مارس 1928.[4]

---

[1]-**صالح بن يوسف** :ولد في 11اكتوبر 1906 بجزيرة جربة وهو سياسي تونسي واحد رجال الحركة الاستقلالية التونسية إلى جانب كل من الحبيب بورقيبة وفرحات حشاد وبعد اتفاقيات الاستقلال ل الداخلي التونسية الفرنسية عام 1955 اتهم صالح بن يوسف بالخيانة وحث المقاومين على مواصلة الكفاح المسلح من أجل الحصول على الاستقلال التام لابالنسبة لتونس فقط وإنما لجميع البلدان المغاربية وظل على موافقة حتى اغتياله في فرانكفورت عام 1961.للمزيد انظر عادل نويهض، المرجع السابق،ص.

[2]-خير الدين شترة ، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر (1900-1930)، المرجع السابق ، ص235.

[3]- خير الدين شترة ،إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية 1900 - 1939،المرجع السابق ،167.

[4]-يوسف مناصرية ، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالمتين (1919-1934)، (د،ط) ، دار هوه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص268.

3-المجمع العلمي التونسي:

ساهم أحمد توفيق المدني مع مجموعة من الجزائريين والتونسيين في تأسيس المجمع العلمي التونسي في 15 ماي 1924، هذا المجمع الذي يسعي من خلاله إلى(رفع المؤهلات العلمية ببلادنا ليعيد لتونس أمجادها العلمية السالفة)،[1]وعليه يقول أحمد توفيق المدني: (لقد شعرنا ونحن في غمرة الجهاد السياسي الأكبربنقص علمي عظيم وتأكد لدينا خلال اجتماعاتنا بنادي قدماء الصادقية وجوب تأسيس المجمع العلمي التونسي وبعد تبادل الآراء والأفكار خرجنا إلى ميدان العمل وإلفنا لجنة من : (زين العابدين السنوسي،أحمد توفيق المدني، عثمان الكعاك،[2] الطاهر صفر،محمد بن حسين).[3]

ضف الي ذلك ومن بين المساهمين الجزائريين الذين كانوا رفقة أحمد توفيق المدني (ومحمد علي والطاهر صفر والطاهر الحداد)

ومن أهداف تأسيس هذا المجمع العلمي :

-إيجاد الألفاظ العلمية والعملية التي تحتاجها اللغة العربية من أجل السير دائما مع الرقي العلمي والتطور الاجتماعي.

-البحث عن الآراء التونسيين العلمية والفنية وتعميم العلم والتنشيط عليه.[4]

[1]-خير الدين شترة ، الطلبة ا الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج 2 ، المرجع السابق، ص1212.

[2]**عثمان الكعاك**:(1903-1976) كان من ابرز رجال الفكر في المغرب العربي ودرس بالصادقية وباريس وتخرج سنة 1927 وقد عرف كموسوعي بذاكراته العجيبة وإتقانه بعدد من اللغات واساهم في العديد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية له العديد من المؤلفات منها :تاريخ الجزائر العام،وبلاغة العرب ،والحضارة العربية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وتاريخ المسرح التونسي، العودة إلى :محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس -1962 ،1900،المرجع السابق، ص204.

[3]- أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفا ح ، ج1، المصدر السابق، ص449.

[4]-أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح مذاكرات، المصدر السابق، ص449.

وبعد المصادقة على القانون الأساسي تشكلت للجنة تاسيسة من (مصطفى الكعاك ، عبد الرحمان الكعاك [1] والطاهر صفر والشاذلي خزنة دار،...الخ)

وبعدها عملت على تأسيس مكتبا مؤقتا من (عثمان الكعاك، زين العابدين السنوسي، أحمد توفيق المدني)وقدمت اللجنة لكل من الوزير الأكبر للدولة التونسية ووكيل الجمهورية العام ثم المراقب المدني واستمرت الهيئة الثلاثية ترتب الأمر وتهيئ له أسباب النجاح إلا أن القضية نامت نهائيا لسوء الحظ.[2]

4-جمعية التلامذة جامع الزيتونة:

ظهرت هذه الجمعية بفعل الانتقادات التي ظهرت من مختلف الجهات الموجهة للمدرسة الزيتونية ومنها جريدة الحاضرة التي قامت بحملة في صيف 1901، وفي هذه الحملة كانت تنتقد فيها سلوك النظارة العلمية في الأحوال التعليم والامتحانات، فجريدة إظهار الحق انتقدت شؤون المدرسة كتقصيرهم في ترقية الطالب وتطويل مدة قراءة الكتب وغيرها،[3]وفي أوائل شهر مارس 1910 توجه الطلبة المتأثرين بالأفكار الإصلاحية للثعالبي،كان قبله الشيخ الحسين يطالبون من الحكومة بتحسن ظروفهم العامة، ومع تماطل الإدارة شنوا إضرابهم الأول في 16 افريل 1910، وكان الطالب أحمد توفيق المدني في أوائل سنة 1915 والحرب على أشدها ينشط في تعليق مناشرتهم علي فرنسا .

وخلال هذه الفترة برزت شخصية الطالب مفدى زكرياء،[4]

---

[1]– **عبد الرحمان الكعاك** :هو عبد الرحمان الكعاك بن محمد بن العربي بن عثمان الكعاك ولد بتونس وتعلم بجامع الزيتونة وتخرج عام 1908 وتوظف في العدلية التونيسة عام 1914 وانتقد تحت عنوان أشواك وإزهار كما دخل المدرسة الخلدونية وتخرج منها مهندسا معماريا وباشر المهمة وترأس الخلدونية طيلة ربع قرن ومن إصدارته المجلة الخلدونية .للمزيد أنظر:بوطيبي محمد ،دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونيسة مابين .(1900-1930)، المرجع السابق,ص63.

[2]–أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح مذكرات، المصدر نفسه، ص452.

[3]–بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين (1900-1930)، المرجع السابق ، ص63.

[4]–**مفدى زكرياء**:ولد في بني يسجن وحينما شب ادخله والده الكتاب وفي السابعة من عمره ارتحل إلى عنابه بقصد التجارة وبقي هناك إلى أن رافق أول بعثة ميزابية إلى تونس والتحق أولا بمدرسة القرآنية ثم المدرسة الخلدونية وفي الجامع الأعظم ومدرسة الترجمة تحصل على شهادتها بعد تخرجه نشط داخل الحزب النجم ثم حزب الشعب وزوج به السجن أكثر من مرة شارك في الثورة الجزائرية وبعد الاستقلال اثر البقاء في تونس إلى وفاته من أثاره دووين الشعرية انظر :الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج3،المرجع السابق ص46.

هذا الأخير الذي دعا إلى الوحدة والوفاق كما أسس مع زملائه مجلة اسمها مجلة الوفاق ليصبح اسمها جريد الحياة.[1]واستمر نضاله حتى سنة 1932 في منظمة شباب إفريقيا, وكان يؤمن بضرورة توحيد جهود كافة أبناء شمال إفريقيا من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

ومن هنا نهض بعض الطلبة الزيتونيين وعملوا على تشكيل لجنة من طرف عبد الرحمان الكعاك، والجزائري، الطيب بن عيسى،[2]وبعض المتطوعين، هؤلاء الطلبة وضعوا القانون الأساسي لهذه الجمعية التي سموها جمعية التلاميذ الزيتونة،[3]فدور الطلبة لم يقتصر على تلقي الدروس أو الحصول على الشهادة بل كان لهم دورا في مجال الأنشطة الطلابية وفي تأسيس الجمعيات والنوادي التونسية،

وكانت هذه الجمعية من أكثر الجمعيات تأثيرا في الوسط الطلابي جمعية الشبية التونسية التي تأسست في 1937براسة الجزائري حسن بن عيسى هذه الجمعية التي تبنت كل مطالب المتعلقة بتحسن الظروف الطلبة في إقامتهم أو في الدراسة،[4] ومن بين اهدافها علاوة على الدفاع عن الطلبة الزيتونيين والنخبة المثقفة بوجه عام احذاث روابط أخوية بين تلامذة مختلف المعاهد المدرسية وتنظيم احتفالات ثقافية لإحياء ذكرى عباقرة الشعراء الدين ساهموا في الماضي في تحقيق مجلدا لوطن .[5]

5-جمعية شبية شمال إفريقيا:

أسس الجزائري محمد العيد الجباري جمعية شبيبة شمال إفريقيا الموحدة في سنة 1938 هذه الجمعية التي تهدف إلى توحيد الشباب الوطنيفي الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب)،[6]

---

[1]-خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص213 ،214.

[2]-**الطيب بن عيسى**:(1885-1965) من أصل الجزائري درس بالزيتونة وساهم مند نشأته المبكرة في تحرير عدد من الصحف من بينها (الرشد ية) و(الصواب)لتونسيين و(الفاروق)الجزائرية ثم أسس سنة 1991 جريدة (المشير)والتي حولها إلى (الوزير)سنة 1920 .انظر إلى محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962)،المرجعالسابق، ص160.

[3]-محمد بوطيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ، المرجع السابق،ص63.

[4]-خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية، المرجع السابق، ص214.

[5]-سمية لوافي، المرجع السابق، ص110.

[6]-خير الدين شترة، نشاط الوطنيين الجزائريين في المهجر خلال الفترة(1900-1939)، المرجع السابق ، ص12.

وتجدر الإشارة إلى أن محمد العيد الجباري[1]كان يتقلد في سنة 1936 رئيس مساعد للشبيبة الدستورية

كما أشارت بعض التقارير إلى وجوده في الجزائر في أوائل سنة 1937، ولم يمضي شهر من تأسيس هذه الجمعية حتى وصل عدد منخرطيها إلى أزيد من 100 عضو من تونس و40 عضو من جامع الزيتونة وكانوا يعقدون اجتماعات دورية في مقر الجمعية لكن السلطة الفرنسية كانت مراقبة لنشاطه,[2]ومن أهداف هذه الجمعية:

-العمل عل توحيد شمال إفريقيا بكل الوسائل والطرق الممكنة وبالنظر إلى أنه هو غير قابل للتجزئة.

-تفطن أقطار شمال افريقيا الثلاثة :(تونس والمغرب والجزائر)امة واحدة ويجب أن تبقى على ما كانت عليه مند الأزل .

-شعب شمال إفريقيا شعبا واحد وتربية واحدة وعادات وتقاليد واحدة .[3]وعليه قام العيد الجباري بتنظيم قصيدة شعرية بعنوان :(أيها الشعب) قام بتوزيعه على نطاق واسع بين الأوساط الطلابية في تونس، وربط علاقته مع علال الفاسي وعبد الخالق طريس، وأمدهم ببطاقات الانخراط في الجمعية ونظرا لنشاطه المكثف تم اعتقاله من طرف السلطة الفرنسية سنة 1938, وبعد إطلاق سراحه في 15 جانفي 1938 عاد إلى تونس لجلب عدد ممكن من الطلبة للجمعية وكان جل من انخراط من الطلبة الجزائريين.[4]

-المطلب الثاني:النشاط في الجمعيات ذات النقابي والاجتماعي

أ-ذات طابع النقابي:

[1]**-محمد العيد الجباري:**من عائلة جزائرية نشا بتونس ودرس بالزيتونة وكانت له مشاركة في الحركة الوطنية التونسية وتعرض للسجن عدة مرات بسب موافقة النضالية إلى الحزب الدستوري التونسي سنة 1932 وكان وافر الكتابة عنه له:الفوائد في العلم والأدب والاجتماع 1936 ديوان اللهيب نشر بعد وفاته بتحقيق المرزوقي 1974.

[2]-خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية ولفكرية التونسية ، المرجع السابق، ص215.

[3]-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956)، ج2، المرجع السابق، ص204.

[4]- سمية لوافي ، المرجع السابق، ص136 ،137.

1-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

لقد كان نشاط الزيتونيين في غالب الأحيان يتجاوز حدود الجامع الأعظم ليكتسح الساحة العامة، لتعرضهم لضغوطات ومضايقات من نظام الحماية، فقد كان يدفعهم العمل إلى استخدام الطرق النقابية تارة وإتباع الأساليب السياسية تارة أخرى،[1] وعلى هذا عمل الشيخ البشير الإبراهيمي على غرس فكرة إبراز جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، للخروج من دائرة الخيال والأماني إلى دائرة الأماكن والاحتمال،ودعاهم إلى تكوين هيئة مهمتها وضع البرامج والأهداف الخاصة وإجراء المشاورات اللازمة للجهات المعينة سواء مشايخ الزيتونة أو الدوائر الرسمية.[2]

هذه الجمعية(جمعية الطلبة)[3]ظهرت بموجب مرسوم15الصادر في ماي 1988وأعلن عنها1934، وعين الهدي البيجائي رئيسا لها وبعدها ألت الرئاسة إلى الشيخ عبد المجيد حيرش وفي 1935، اخدت الجمعية مسارا أخر، وانتخب الشادلي المكي رئيسا لها، هذا الأخير الذي ساهم في النشاطات الفكرية والثقافية للجمعية.[4]

ومن العوامل المساعد في ظهور هذه الجمعية :

-ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر مع مطلع الثلاثينات ماي 1931.

- قوة الحركة الثقافية والإصلاحية بالجزائر والزخم التعليمي والإبداعي.

-الدور المؤثر الذي قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس.

-حاجة الطلبة الجزائريين إلى هيكل اجتماعي وثقافي منظم يعمد إلى توحيد صفوفهم وتقريب وجهات نظرهم وامتصاص اختلافاتهم الجهوية.

-نمو الوعي القومي والإحساس الوطني لدى جموع الطلبة الجزائريين مما حدا بهم إلى ضرورة التوحيد والالتحام.[5]

---

[1]- محمد بوطيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ، المرجع السابق ، ص86.

[2]-محمد الصالح الجابري , المرجع السابق ,ص101

[3]-انظر إلى الملحق رقم 5.

[4]-فاروق جياب ،دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثريهم على الحركة الوطنية في الجزائر ،ص199.

[5]-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956)، ج2، المرجع السابق، ص1223 ،1225.

هذه الجمعية التي عرفت سنوات تواجدها نشاطات متنوعة قام بها الطلبة الجزائريون في المجالات العلميةوالثقافية والسياسية والصحفية ربطتهم بالجمعيات والنوادي الثقافية التونسية، هذه الجمعيات عبارة: عن منابر للحوار حول بعض المؤلفات الفكرية والأدبية التي نشطوا داخلها وابرزوا نضالهم الثقافي المتصل بالقضية الوطنية،[1]وبعد الحرب العالمية 2 تولى الشيخ عبد الرحمان شيبان[2]رئيسا للجمعية ويتجلى دور هذه الجمعية في :

-تكوين خلايا طلابية في هيكل تنظيمي يجمع شتات الطلبة و التعريف بالقضية الجزائرية.

-التعاون مع الأشقاء التونسيين في كفاحهم والتنديد بالممارسات النفسية بسلطات الحماية الفرنسية

-اعتبار هذه الجمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

-تنشئة جيل قادر على مواجهة البدع والضلالات وتأهيله من أجل إدارة المعركة المقبلة حين عودة الجزائريين إلى وطنهم وتسليحهم لمواجهة حشود الجماهير وإقناعهم بإثبات الحجج.[3]

وكانت الغاية من تأسيسها حسبما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي هي تكوين العلاقة الودية بين كل الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة، وكان عمل هذه الجمعية في محيط ثقافي تربوي كما عملت على توعية الناشئة وتكوينيهم تكوينا حديثا، وسهرت على إقامة الحفلات الأدبية في المناسبات المختلفة[4]فتفكير بمثلي هذه الجمعيات لم تكن وليدة الصداقة ولاهي مقرونة بزيارة البشير الإبراهيمي إلى تونس بل توفرت لها خلفيات تعود إلى توافد الطلبة الجزائريين في البعثات البادیسية عن

---

[1]-لحبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية1876،1962، (د،ط)، وزارة الثقافة، الجزائر (د،س)، ص71،74

[2]**-عبد الرحمان شيبان:**من مواليد سنة 1918 بقرية الشرفة نواحي البويرة تلقى علوم اللغة والدين في مسقط رأسه ثم ارتحل إلى تونس ليواصل الدراسة في الزيتونة شارك بفعالية في النضال والحركة الطلابية الجزائرية الزيتونية وعندما اندلعت الثورة تجنا كما عمل محررا بصحيفة المقاومة التونيسة في جريدة المجاهد تولى عدة مناصب إعلامية وسياسية في قاعدة الثورة في كل من تونس وليبيا وتولى عدة مناصب بعد الاستقلال أهمها راسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .للمزيد انظر: عبدا لله مقلاتي ،قاموس إعلام شهداوابطال الثورة الجزائرية ، دار بلوتو للنشر ،ط1، قسنطينة 2009م.

[3]- فاروق جياب , دور المهاجرين في تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ، المرجع السابق، ص200.

[4]-وفاء نعاسي، المرجع السابق، (د،ص).

طريق عبد الحميد ابن باديس بشكل فردي وجماعي ومما يلاحظ عليهم أنهم في فترة الثلاثينات تمكنوا من التحول من مرحلة التأسيس والتنظيم إلى مرحلة تبلور الوعي السياسي.[1]

1-جمعية عموم العملة التونسية الأولى(1924-1925):

لاول مرة التف العمال حول قيادة قومية مخلصة بعد ما كانوا أشتاتا فخرجوا من عزلتهم وأرسلوا نوابهم إلى عاصمة تونس للتشاور مع محمد على الحامي، واستمر نشاط العمال رغم معارضة الاشتراكين وبعدها اجتمع محمد على والطاهرحداد وأحمدتوفيق المدني والمختار العياشي، لكن هذا المشروع فشل في تأسيس الحركة النقابية التي انبعثت يوم 3 ديسمبر1924 تحت اسم جامعة عموم العملة التونسية،[2]هذه الجامعة لم تكن نتيجة جلسة اوجلستين أو يوم بل كانت نتيجة المحاورات الدائمة بين الأعضاء المؤسسين في اجتماعاتهم المتوالية[3]وكانت تهتم بشؤون العمال التونسيين والأجانب وتحثهم على المطالبة بحقوقهم مما اجبروا العمال التونسيين على مقاطعة العمل, وقف الاشتراكيون الفرنسيون موقفا عدائيا من هذه الجمعية واعتبروها خطرا شيوعيا عليهم في تونس،[4] ومن أهم مؤسسي جامعة عموم العملة:(محمد علي، الطاهر حداد، توفيق المدني،المختار العياشي،الطاهر صفر وأحمد الدرعي، محمد علي الحامي)،[5]وبعد الاضربات التي قام بها العديد من العمال المنخرطين في النقابات الفرنسية مثل اضربات عمال الرصيف التونسيين يوم 13اوت1924، التي حولت لجنة الاضرب إلى نقابة مستقلة عن النقابات الفرنسية في 17اوت 1924والغاية من الاضراب هو تحسين اجور العمال التونسيين والهدف من إناء هده الجمعية هو:

_جمع الإجراء في دائرة اقتصادية واحدة ، بغض النظر عن جنسياتهم وديانتهم والدفاع عن مصالح

---

[1]- خليل سلمي، المرجع السابق، ص46.

[2]-محمد بوطيبي، دور المهاجرون الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين، المرجع السابق ، (د ن) ص.

[3]– الطاهر الحداد، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط 1، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس،جانفي1997، ص150.

[4]-يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركةالوطنية التونسية بين الحربين العالمتين (1919-1934)، المرجع السابق، ص.257

4-محمدبوطيبي ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين (1900-1930)، المرجع السابق، ص169.

الأجراء المادية والأدبية وتنظيمها بجميع الطرق الممكنة وتدار طبقا للقانون.

ومن الملاحظ أن أغلبية الحاضرين لهذه ا الإضرابات من رجال سياسيين أمثال الطاهر حداد، المختار عياري، لمساهمين في ربط الصلة بين العناصر المختلفة التي ساهمت في التجربة النقابية استمد وقوانين جامعتهم وطرق تنظيمها من الاتحاد الإقليمي الكنفيدرالية ا لعامة للشغل،[1]فأحمد توفيق المدني عمل على جمع شتات العمال وانقيادهم من الخطر الداهم بطريقة ذكية وكذا القيام بالواجب للمطالبة بحقوق الحركة العمالية مع الاصداقاء, وعمل على تقريب الحركة العمالية من الحزب الدستوري ،[2] ولكن لولا تأسيسات العامة الضامنة لهذه الدساتير ما أمكن الوصول إلى الفوضى التي هي موجودة في البلاد اليوم لتليد خلقا جديدا وقريب، كم كان تاريخ هذا النجاح طويلا في أعماق الماضي ولننظر نحن التونسيين من أين يبتدئ عملنا الاجتماعي ونحن مازلنا في رأس الطريق[3]

2-جامعة عموم العملة الثانية (1937-1938):

تأسست هذه الجامعة في 14جوان 1936 اثر تصريح علي القروي في اجتماع نظمته الأحزاب الوطنية احتفالا بانتصار الجبهة الشعبية، وكد عزم العمال التونسيين على إحياء جامعتهم النقابية في 16 مارس 1937ولم يعقد المؤتمر التأسيسي إلا في 27 افريل 1937،[4]وانتخب بلقا سم القناوي [5]أمينا عاما لها، أما بالنسبة لتأسيسها فقد جاء اثر موجة اضرابية في سنة 1937كمناجم

[1]- فاطمة الزاهزاء بوزيان، اسماء قسطالي، المرجع السابق، ص 36.

[2]-محمد بوطيبي ، دور المهاجرين الجزائريين ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين، المرجع السابق، (د ن) ص.

[3]-الطاهر الحداد، المصدر السابق، ص152.

[4]- اسماء قسطالي، فاطمة الزاهراى بوزيان، المرجع السابق، ص37.

[5]**-بلقا سم القناوي** :أسس سنة 1937 جامعة عموم العملة الثانية وانتخب أمينا عام لها سنة 1938 أسس عدة نقابات وساهم في تأسيس اتحاد نقابات الصناعية وصغار التجار واصل نضاله ونشاطه النقابي توفي في 1987 بعد الصراع الطويل مع المرض.للمزيد انظر بلقاسم القناوي مذكرات نقابي وطني،تحقيق فريد بن سليمان، (د،ط)، جامعة تونس الاولى،1998،ص10.

الرديف وغيرها، كان الحزب الدستوري له عناية كبيرة بالنقابات وكان النقابيون يجمعون مسؤولياتهم بالجامعة وهنا يثبت توسع مهام العمل النقابي في تونس.[1]

لكن رغم كل هذا لايمكن الفصل بين العمل النقابي والسياسي لكن بلقا سم القناوي يرد فرض الاستقلالية المنظمة النقابية عن الحزب الدستوري الجديد وفي سنة 20 نوفمبر1938 رفض مشاركته في الإضرابات السياسية التي دعا إليها الحزب الدستوري الجديد احتجاجا على القمع الاستعماري في كل من الجزائر والمغرب.[2]

ب–ذات الطابع الاجتماعي:

أ–الجمعية الخيرية :

مقر هذه الجمعية الأستانة هدفها الرسمي مساعدة المهاجرين الوافدين على تركيا فقطو كانت اللجنة المسيرة للجمعية المذكورة تحت رئاسة محمود شوكت، ومن بين أعضائها يوسف شتوان أصيل طرابلس الغرب إلى جانب صالح شريف وإسماعيل الصفايحي وكذلك عبد العزيز جاويش. [3]

لقد أصدرت الجمعية الخيرية الاسلامية جريدة عالم الإسلام الناطقة بعدة لغات تركيا والفارسية والهندية فضلا عن العربية، وقد أبت على حث المسلمين على رفض دفع الضرائب وحسب المصادر الفرنسية فأن مكاتب الجمعية المذكورة متصلة هاتفيا بوزارتي الداخلية والشؤون الخارجية للباب العالي وأن الدولة تمنحها سنويا إعانة مالية قدرها 5600000ريال وأن نشرات ومناشير ومنشورات الجمعية تطبع في مطابع الحكومة، كما أن ألمانيا حسب المصادر نفسها كانت تساهم في مصاريف الجمعية.[4]

ب–جمعية الاتحاد المغاربي:

---

[1]–ليلي بوجلال ، النضال النقابي في الحزب التونسي الجديد الوجه الأخر للكفاح التحرري، رسالة الدكتوراه في التاريخ، المشرف :نور الدين تنيو، جامعة الأمير عبد القادر العلوم الاسلامية بقسنطينة ، ص225.

[2]– الموسوعة التونسية، تونس، (د، ط)، بيت الحكمة، ج1، د ص.

[3]–خير الدين شترة ، نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1900–1939 ، المرجع السابق، ص234.

[4]–خير الدين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956، ج 1، المرجع السابق، ص544.

ظهرت بالقاهرة سنة 1910 على يد العديد من الوجهاء وكبار الأتراك من ذوي النفوذ المالي كرئيسها الامير شرفي باشا، وعلى هذا فإن هذه الجمعية المذكورةكانت جمعية إغاثة وإعانة التونسيين و الجزائريين والمغاربة عموما والمهاجرين الجزائريين المستقرين بتونس. [1] ولقد برز فيها الشيخ صالح شريف جريدته المؤيد التي كانت تتبع سياسة الجامعة الاسلامية ومقرها الإسكندرية وكان يرأسها محمد شرفي باشا وهو من أصول مهاجرة وقد أرسل وفدين إلى المغرب العربي واحد إلى تونس والأخر إلى الجزائر، للاتصال بضباط صف جزائريين مؤيدون للجامعة الاسلامية،إلا أن الجزائريين كانوا يواصلون نشاطهم على شكل حرب عصابات، معلنين الثورة على الاحتلال الفرنسي، وقد شكلوا رفقة التونسيين لجانا وطنية للدعوة للاستقلال شمال إفريقيا .[2] .وقد ساعدت هجرة الوطنيين الجزائريين إلى المشرق أمثال :الخضر حسن،المكي بن عزوز، صالح الشريف، بالإضافة للتونسيين مثل:إسماعيل الصفايحي، محمد بريم ، وعلي باشا حامبة، على بلورة ونشر الوعي في الوطن الجزائري والتونسي وكلهم لهم صحفهم ومنشورات خاصة بهم تساهم في الحركة الوطنية التونسية.[3]

[1]– خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1956/1900، ج2، المرجع السابق، ص546.

[2]– خير الدين شترة ،إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية ، المرجع السابق، ص 151.

[3]– خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة،ا لمرجع السابق، ص،547.

-المبحث الثاني:النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الصحف التونسية

-المطلب الأول:النضال الصحفي الجزائري خلال العشرينات

لقد عرفت الصحافة التونسية في مطلع القرن العشرين انتشارا واسعا حتى سنة 1919 ليتوقف هذا النشاط الصحفي إلى غاية 1920 وكان من ابرز المساهمين في هذا المجال الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومن بينهم:علي بوشوشة[1] الذي أسندت له إدارة الجريدة الحاضرة سنة 1888،كان يرى أن الصحافة ستوفر له الأداة المناسبة لخدمة البلاد فمن خلال هذه الجريدة كان يعمل على توعية المواطنين من خلال المقالات الجريدة تتناول قضايا الاستعمار الزراعي للأراضي المشتركة التي يصدرها رجال النهضة التونسية،[2]وأصبح مقر جريدة الحاضرة هو النادي الذي يجتمع فيه اركان الحركة الاصلاحية واركان العروة الوثقى(البشير صفر والشيخ السنوسي والشيخ سالم بوحاجب ومحمد العروى)هذه المجموعة التي اتخذت من الحاضرة صوتا لها لشن الحملات على السلطات الاستعمارية ومحاولة دمج الشعب العربي في تونس [3]فالحلقات التنظيمية السياسية التي قام بها الطلبة التونسيين المعروفة بجماعة الحاضرة في 1905،كانت تطالب بتقوية العلاقات وروابط مع الجامعة الاسلامية من جهة ومن جهة أخرى تطبيق الدستور التونسي، ومن ابرز زعمها علي بوشوشة صاحب جريدة الحاضرة [4]

فالجزائري علي بوشوشة اشتهر في صفوفه بالذكاء المفرط والسلوك الحسن وهو ما مكنه من أن يحظي بمنزلة من المحبة والتقدير من رفاقه واساتذه بالإضافة إلى إتقانه أربع لغات اتقانا تاماوهذا مامكنه من التعامل مع رجال النهضة التونسية التى ظهرت ببروز، جريدة الرائد الرسمي التونسي

---

[1]-**علي بوشوشة**،1859، 1917، من بنزرت، عمل في الزراعة، في 1888اسس جريدة الحاضرة بالتعاون مع ثلة من الشباب المثقفين المتحمسين للمساهمة في الحركة الوطنية التونسية .للمزيد انظر،الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص133

[2]-صابرينة التونسي، المرجع السابق، ص68.

[3]. الطاهر عبد الله، المصدر السابق، ص 33 .

[4]- احمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا ،تونس ، الجزائر ،المغرب ،موريتانيا)،ط1، دار النهضة العربية، بيروت ،2004،ص99.

للجزائري للشيخ محمد السنوسي (1849،1900)[1]فعلي بوشوشة استطاع أن يجمع حوله مجموعة من العلماء والمثقفين أمثال البشير صفر،ومحمد السنوسي، وسالم بوحاجب وقد أفادت هذه الجريدة في تكوين الرأي العام التونسي بما كانت تورده من إخبار داخلية وخارجية، ورغم كل المضايقات التي فرضت عليه فإن علي بوشوشة استمر في إدارة هذه الجريدة وتمكن من فرض وجوده ، ورغم تدهور حالته الصحية إلا أنه واصل جهوده في سبيل قضية الشعب [2]ومن الجزائريين البارزين في هذا المجال نجد في سنة 1901 أصدر عبد العزيز الثعالبي جريدة سبيل الرشاد وكان من طلبة جامع الزيتونة ومعهد الخلدونية ومن الملازمين لشيخ سالم بوحاجب والإستاذ البشير صفر[3] وكان يدعو إلى التطوير والحرية وفهم أسرار الوجود ويعجب بمقالات الحكماء .[4]لكن لخضر حسين نجده لم يشتغل في الصحافة كمهنة يرتزق منها ولكنه مارسها كرسالة ومنبر للتعبير عن مذهبة في الإصلاح وأرائه في الدين والحياة والفكر، كما نجده نشر مئات من المقالات والفصول والأبحاث في مختلف الجرائد التونسية.[5]

ومن الأوائل من سارع لكتابة في جريدة (الفاروق)[6]الطيب بن عيسى الذي كان وكيلا لها في تونس ومن الأوائل المستجيبين له حسن الجزائري ويصور أحمد توفيق المدني حالة الصحف في تلك الفترة قائلا:(كانت الصحف التونسيةكلها معطلة وكانت الافواة مكمومة وحالة الحصار مفروضة

---

[1]. خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون الي البلاد التونسية ، المرجع السابق، ص483.

[2]–وفاء نعاسي ،(د ن)المرجع السابق ، ص.

[3]– **البشير صفر**:ولد تونس في يوم 27فيفري 1865، في حين كانت مدافع المدينة تقصف أحد مؤسسي المدرسة الخلدونية.انظر الصادق الزمرلي،المرجع السابق، ص 121

[4]– عبد الله الطاهر، المصدر السابق ص33.

[5]–خير الدين شترة ، ا لمهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق ، ص517.

[6]–**جريدة الفاروق**:(**1913،1915**)، أصدرها عمار بن قدور في 18فبراير1913، وهي أسبوعية وطنية إسلامية،كانت لها ميول إصلاحية بارزة، وجعل لها صاحبها شعار الدولة الاسلامية المتمثلة في حكم الفاروق عمر بن الخطاب والقائل " لا أشكوا إلى الله من ضعف الأمين وخيانة القوي ،" احمد ميروش:الشيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة للطباعة والنشر التوزيع ، الجزائر،2007 ،ص92.

على العباد مند 1911)[1]وفي مطلع 1911 اصدر جريدة المشير كما اصدر أحمد القبايلي جريدة إظهار الحق في 10ماي 1904ومن الجرائد التي نالت رواجا في الميدان الثقافي والإصلاحي والأدبي جريدة العدلية لصاحبها الهادي بن أحمد عباس يشاركه في تحرير عبد العزيز الثعالبي بمقالته الشهيرة[2]أما عبد الحميد ابن باديس فقد إعلان عن مبادئه في أول جريدة انتقاد ية في سنة 1925 وهي جريدة (المنتقد) التي كانت تحمل الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شئ) وفي سنة 1935 كتب عن هده الجريدة قائلا:(أنها كانت تلفت انتباه الجزائريين المسلمين إلى حقهم في أخد مكانتهم بين الشعوب و تبين لهم بأنهم يشكلون وطنا له لغته ودينه وتاريخه ومن أهدافها هو توحيد العلماء [3]أما عمر راسم [4]فقد بدأ الكتابة في الجرائد التونسية كجريد (الإقدام)و(مرشد الأمة)وقد اعتبره محمد الصالح الجابري أول الكتاب الجزائريين الدين شاركوا في تحرير الصحف التونسية في هذا القرن وترجع مقالته التي بعث بها إلى جريدة التقدم سنة 1907 والتي هي في الواقع كانت رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة والى الحاكم العام بالجزائر ووصل عمر راسم نشره في جريدة التقدم. [5] رغم جهوده المبذولة في ميدان الصحافة جلها بائت بالفشل، لكن قلمه الثائر لم يعرف النفاق يوما فكان يشارك في الصحف العربية والفرنسية مثل :جريدة الحق الوهراني1912، النجاح 1930، المباحث 1944، سعادة المغرب1944، إلى أن توفي بمرض خطير يوم الجمعة 23فيفري 1959، عن عمر بالغ 75سنة.[6]لكن السلطات الفرنسية سارعت إلى توقيفها بعد توعية الجزائريين وتثقيفهم وتعليمهم

[1]– خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة (1900.1956)، دار البصائر للنشر والتوزيع ، طبعة 2009 ، الجزائر،ص، 524.

[2] – خير الدين شترة ، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، المرجع السابق ، ص487.

[3]–عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931–1945)، رسالة ماجيستر لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ا لمعاصر، المشرف :توفيق برو،معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة، دائرة الدراسات التاريخية ، السنة الجامعية:1403هـ ، 1983م،ص61.

[4]– **عمر راسم**:صحفي،خطاط كبير، اشتهر بخطه العربي الجميل، أنشاء جريدة ذو الفقار، 1913، اسمه المستعارابو المنصور الصنهاجي،سجنه في الحرب العالمية ، للمزيد انظر،عادل نويهض، المرجع السابق،ص243.

[5]–خير الدين شترة ، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص455.

[6]–محمد صالح ناصر، عمر راسم، المصطلح الثائر ، ط 2، كولوريوم ، ص12.

واطلاعهم على مايجرى في الخارج ومن بين الجرائد التي كان لها تأثير في الأوساط الجزائرية صحيفة المغرب التي صدرت 1903 وتوقفت سنة 1913 وهي التي صدرت بالقلم العربي ذات اتجاه قومي وإسلامي وجريدة الفاروق استعملها صاحبها لمقاومة البدع والخرافات وجعل شعارها:

قلمي لساني ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني و حب بلادي[1]

لقد احتل أبي اليقظان مركزا هاما في واجهة النضال الوطني الإصلاحي بفضل نشاطه في مجال الصحافة العربية فبعد عودته من تونس والمعانات التي عانها في إصدار الجرائد في الجزائر ونقلها لتونس للطباعة تم توزيعها في الجزائر،[2] تمكن من إصدار جريدة وادي ميزاب (1926-1929) وميزة هذه الجريدة كانت تطبع في تونس وهذا بمساعدة الشيخين محمد الثميني وقاسم بن عيسي الموجودان بتونس اللذين كانا يشتركان مع أبي اليقظان في شركة تجارة لبيع الكتب في المكتبة التي كان لها الفضل الكبير لتزويد المثقفين في تونس[3]فالفترة مابين 1900-1920تميزت ببروز منابر غلب عليها الوعظ والارشارد ومن أدباء هذه المرحلة الشيخ المكي بن عزوز بشعره الذي كان يضم 3000 بيت ونجد إلى جانبه مفدى زكرياء الذي تمتاز مؤلفاته بالابداع والتجديد ومن مؤلفاته البردة الوطنية الجزائرية.[4]

وفي سنة 7 مارس 1927 صدرت جريدة البرق لصاحبها سعيد الزهري والتي كانت تطبع بتونس ابتدءا من العدد 17 وكان ركان خاص عنوانه (قوارص)تهتم بتعقيب سيرة الأفراد.[5]

-المطلب الثاني :النضال الصحفي الجزائري خلال الثلاثينيات

إن الشيخ أحمد توفيق المدني فنظرا لتعدد نشاطه ووفرته من جهة وأيضا لعلاقته الخاصة برجال الصحافة وعضويته في الحزب الدستوري التونسي فأن كتابته وإنتاجه الخصيب المنشور فيما بين سنة

[1]-**عبد الكريم بوالصفصاف** ، جمعية العلماء المسلمين الجزاائرين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، جامعة منتورى، قسنطينة، ص64.

[2]-**عبد الرحمان الجيلالي** ، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم، (الصحفي ا لشاعر)، (د ط) ، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014، ص 16.

[3]-خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة (1900-1956)، ص527.

[4]-صابرينة التونسي، المرجع السابق ، ص74.

[5].خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة ، ج1، المرجع السابق ، ص525.

1920 وحتى سنة 1935 قد شمل معظم المجلات والصحف الوطنية وخصوصا منها الصحف الدستورية أد نجد ينشر إنتاجه المتعدد الأنماط والفنون من شعر ومقالات أدبية وسياسية وكل من مجلتي الفجر والعرب،[1]

ومن أهم الجرائد الإصلاحية التي صدرت خلال هذه الفترة(1930-1931)

أسبوعية كانت تنشر مقالات لكتاب تونسيين نقلا عن جرائد ومجلات عربية منها (النهضة التونسية)اهتمت بمعالجة قضايا وطنية وعالمية ونجد في أحد إعدادها انتقادا شديد ا للطاهر الحداد وكتابه(امرأتنا في الشريعة والمجتمع هاجمه حمزة بوكرشة في إعداد أخر لأنه (حاول إبطال الحجاب وتعدد الزوجات والتسوية بين الذكر والأنثى)،[2]

ومن الجزائريين البارزين في الوسط الصحفي التونسي:نجد محمد العربي أصيل تيهرت شارك في تحرير عدد من الصحف كصحيفة الصبر والتي بسببها زج به في السجن وبعد خروجه ترأس الصفحة الأدبية لجريدة الزمان (1927 -1937)ثم مجلة المباحث على اثر تأسيسها في سنة 1938وبعد استقراره في كونغو انتهت حياته بموته في بيت الاستحمام النهضة سنة 1931 مع محاكمة البعض من محرري جريدة (صوت التونسي)سنة 1932سنة 1946،[3]والسلطة الفرنسية وصلت سياستها القمعية في الجرائد الوطنية وشمل كل من جريدة الوزير وشل النشاط السياسي ومنعت الجرائد الحزبية لاسيما على اثر حوادث التجنيس [4]ولا يمكن أن ننسى أدور الذي لعبه أبو اليقظان في هذا المجال إذ عمل على إصدار جريدة النور مابين (1931-1933) هذه الجريدة التي كانت تهتم بقضايا المغرب العربي حيث أحد الكتاب مقالا فيه أبو اليقظان (وقد خصصنا جريدتكم للمكانة التي تحتلها في نفوسنا نحن معشر التونسيين ولنا في أصالة رأيكم وقلمكم السيال واحتفاظكم بالمودة نحن إخوانكم صحفي

[1]-محمد الصالح الجابري ،المرجع السابق، ص189.

[2]-خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة (1900-1956)، المرجع السابق ، ص526.

[3]– خير الدين شترة ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939)، المرجع السابق ، ص189.

[4] – الهادي التيمومي وآخرون، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، ط 1، بيت الحكمة، المجمع التونسي للعلوم و الأدب والفنون ، 1999ص672.

تونس ، وسعيكم لتحقيق غاية التالف وتوثيق رابطة الإخوة بين القطريين الشقيقينأعظم كفيل لتحقيق الأماني)[1]ثم أسس جريدة الأمة(1938-1933)من خلالها حافظ أبي اليقظان على التوجه الإصلاحي في معالجة القضايا التونسية وكان لها ركن خاص في الصحيفة الثانية من هذه الجريدة من خلال مقال "تونس تعانق شقيقتها الجزائر"[2]ولكن هذه الجريدة توقفت عن الصدور مرتين 1942, 1930ثم توقفت نهائيا 03مارس 1948، بعد أن صدر لها ما يقارب 73عدد[3]وبعد دلك فقد ظهرت جريدة المغرب (1939،1930):جريدة أسبوعية كانت تنشر مقالات لكتاب تونسيين نقلا عن جرائد ومجلات عربية مثل النهضة التونسية فكانت تعالج قضايا وطنية عالمية ونجد في أحد إعداده انتقادا لطاهر الحداد وكتاباته "امرأتنا في الشريعة والمجتمع "كما هاجمه حمزة بوكوشة في عدد أخر لأنه حاول إبطال الحجاب وتعدد الزوجات والتسوية بين الذكر والانثي. [4]

المطلب الثالث:النضال الصحفي خلال الأربعينيات:

لم يتوقف النضال الصحفي للمهاجرين الجزائريين بتونس إلى هذا الحد بل واصل إلى الأربعينيات، ومن بين المساهمين الجزائريين في هذا المجال:نجد محمد لعريبي الذي بدل مجهودا في إثراء الصحافة بتونس فانشاء (جريدة الزمان 1940_1941) بمفرده إثباتا لكفاءته وتعبيرا عن مقدرته، ونرى انه تعامل مع جل المجلات والصحف اليومية والأسبوعية التي كان لها رواجا في زمانه،[5]وبرزت صحف ومجلات تونسية أخرى في مقدمته:

[1]– **خير الدين شترة** ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسة والفكرية التونسية (1939،1900)، المرجع السابق، ص139.

[2]–خير الدين شترة ،المرجعنفسه،ص، 194.

[3]–**عبد الرحمان الجيلالي** ،الشيخ الطيب العقبي،(الكاتب الصحفي)،(د،ط)، دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2014، صَ22.

[4]– خير الين شترة ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1939،1900)، المرجع السابق، ص192.

[5]–خير الين شترة ،الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900_1956)، ج2 ، المرجع السابق،ص، 1335 .

(جريدةالأسبوع1945, الزيتونة ,الندوة،الفكر،العمل،الصباح،واللغات)تعج بالأسماء الجديدة وبالمواهب المختلفة التي لفتت إليها الأنظار،.[1]

ونلاحظ ظهور جرائد أخرى مثل:المباحث 1944، المغرب 1944،[2]ولم يتوقف النشاط الصحفي هنا بل ظهرت جرائد أخرى، كجريدة صوت العمل :(1945_1954)وهي جريدة أسبوعية نقابية ناطقة بلسان الاتحاد العام التونسي للشغل، أصدرت أول أعدادها يوم 30افريل 1947ومديرها فرحات حشاد، تأسست بعد تأسيس اتحاد الشغل بمناسبة عيد الشغل واحتجت من سنة 1948الى حدود شهر فيفري 1955واخر أعدادها06 ماي 1957.[3]ومن ابرز الكتاب الجزائريين محمد الأخضر السائحي، الذي نشر معظم إنتاجه في صحف معروفة بنضالها الوطني مثل :(العمل والوجهة و البرق والزمان.[4]ومما لا شك فية أن المراسلات قد ربطت بين الطلبة الجزائريين والصحافة التونسية وخير مثال على ذلك رسالة الشيخ مبارك الميلي الذي كان عضو في جمعية العلماء إلى المجلة الزيتونية فتاريخ الصحافة التونسية حافل وزاخر بثرات أدبي وفكري وبصفحات مشرقة ومشرفة من العمل الوطني الذي ساهم فية المهاجرون الجزائريون مع التونسيين [5]والتي كانت لها تأثير في الوحدة الحركة المغاربية. [6].

لايمكننا أن أننسى الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي الذي دورا بارزا في جمعية العلماء المسلمين من المساهمته في جريدة الشهاب إذ نجد رسائل أبو اليقظان التي اتخدت طابع السياسي اهتمت بالقضية الجزائرية والتونسية في أن واحد مخاطبا من خلالها الرأي العام الجزائري السياسي خاصة من خلال الصحافة التونسية (صحافة المنبر).[7]

---

[1]–محمد الصالح الجابري، المرجع السابق ،ص159.

[2]–محمد صالح ناصر، عمر راسم (المصلح الثائر) , المرجع السابق ص 12.

[3]–حسين حسن اللولب، المرجع السابق، ص 596.

[4]–محمدا لصالح الجابري، المرجع السابق، ص 189.

[5]– انظر إلى المحلق رقم 6.

[6].وفاء نعاسي، المرجع السابق ، (د، ن) ص.

[7]. **– فاروق جياب** ، نشاط النخبة الجزائرية في تونس ودورها في بنا الحركة الوطنية الجزائرية، (د،ن) ص.

ومن خلال كل هذا فأن المهاجرين الجزائريين ساهموا إسهاما كبيرا في الحركة الوطنية التونسية وذلك من خلال نضالهم في المجال الصحفي كل هذا من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي في كل من تونس والجزائر والمغرب بصفة عامة.

نستنج في الأخير أن النضال الجزائري في الحركة الوطنية التونسية لم يقتصر في مشاركتهم في الإضرابات أو المشاركة في داخل الأحزاب السياسية كحرب الدستوري والحزب الإصلاحي وإنما استمر نضالهم كذلك في تأسيس العديد الجمعيات منها ذات الطابع الثقافي وذات البعد النقابي والاجتماعي، فنضالهم داخل هذه الجمعيات ساهم في تطوير الوعي الشعب التونسي، ومن بين هذه الجمعيات نذكر:جمعية الشبيبة الزيتونية التي ظهرت سنة 1937، وجمعية شبيبة شمال إفريقيا 1938، والجامع العلمي التونسي وجمعية الجزائريون الزيتونيين 1934ولا يمكن الاستغناء عن جانبا أخر مهم ساهم فيه المهاجرون الجزائريون ألا وهو الجانب الصحفي، ويكون في الكتابات في الجرائد أو في الصحف وفي المقالات والتي من خلالها يعبر عن رفضه عن تواجد الاستعمار الفرنسي في كلا القطرين الجزائري والتونسي،ومن ابرز المساهمين الجزائريين في هذا المجال، الخضر حسين صاحب المجلة السعادة العظمى وعلى بوشوشة الذي ا سندت له جريد الحاضرة سنة 1988، والطيب بن عيسى صاحب جريدة دو الفقار والفاروق ولا يمكن الاستغناء عن الجزائري عمر بن قدور[1] بمقالته التي تتناول الموضوعات الأدبية والاجتماعية.

[1]– **عمر بن قدور**:صحفي،كاتب، شاعر،من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، انشأ جريدة الفاروق، وعني بالقضايا التي تهم المسلمين، في العالمين، العربي والإسلامي. للمزيد انظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص243

الخاتمة

في الأخير يمكن القول أن موضوع الهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية قد شكل منعرجا حاسما في دعم الحركة الوطنية التونسية في مختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية فمن خلال دراستنا لموضوعنا " المهاجرون الجزائريون إلى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية في الفترة الممتدة ما بين 1900الى1945 " توصلنا إلى عدة نتائج نوجزها في مايلي:

– إن الموقع الجغرافي وامتداد الحدود وصلات الترابط الاجتماعي بين الجزائريين والتونسيين، لعبت دورا هاما في هجرة الجزائريين نحو القطر التونسي، ساهم في حدتها بشكل كبير الممارسات الاستعمارية المنتهجة من طرف الاحتلال الفرنسي للجزائر بوسائلها وأساليبها المختلفة، اجتمعت لتشكل دوافع رئيسية لمغادرتهم الوطن، و ولم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة من المجتمع الجزائري بل تنوعت في شكل هجرات فردية وأخرى جماعية .

– في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي كانت تعيشها الجزائر، برزت ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو القطر التونسي، مدفعوين بذلك بعدة عوامل ناجمة عن السياسة الاستعمارية اجتمعت لتشكل دوافع رئيسية لمغادرتهم الوطن، و ولم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة من المجتمع الجزائري بل تنوعتفي شكل هجرات فردية وأخرى جماعية.

– شكل الفضاء الثقافي الذي توفر للمهاجرين الجزائريين بتونس، دورا هاما في تحصيلهم العلمي و مواصلة دراستهم بالمراكز العلمية هناك، من خلال الهجرات الفردية لطلب العلم أو البعثات المنظمةمن طرف جمعية العلماء والتيارات والمنظمات السياسة والثقافية بالجزائر، كان من نتائجها إفراز العديد من النخب الثقافية والتي كان لها نشاط فعال في الحركة العلمية والثقافية والسياسة بالجزائر .

ـ عملت الهجرة الجزائرية إلى الأراضي التونسية، على توطيد العلاقة بين القطرين التونسي والجزائري وذلك من خلال أدوارهم الهامة في دعم المقاومة كما حدث في مساهمتهم في انتفاضة الزلاج وأحداث والطرامواي على تونس والمشاركة في مختلف التظاهرات المنددة بممارسات سلطات الحماية الفرنسية.

-كانت الهجرة إلى تونس مجالا رحبا للنشاط السياسي والنقابي بالنسبة للمهاجرين الجزائريين، وهو ما يفسره نشاطهم في النقابات والأحزاب التونسية التي تولى فيها العديد من المهاجرين مناصب قيادية ومسؤوليات عليا في العديد من الأحزاب الوطنية التونسية أمثال :حسن القلاتي وعلى باشة حامبة وعبد العزيز الثعالبي.

-ظهور الخلافات في الحزب الدستوري التونسي مكن السلطات الفرنسية من استغلاله،فقامت بإصدارمرسوم1922، الذي عمل على الانشقاق داخل الحزب،فبموجبه تأسس الحزب الإصلاحي من طرف مجموعة من المعتدلين على رأسهم حسن قلاتي، واصل الخلاف إلى أن تأسس الحزب الدستوري الجديد بزعامة لحبيب بورقيبة .

_ تجسدت المساهمة الفعلية للمهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية من خلال النضال في المجال الجمعوي وذلك من خلال إنشاء جمعيات تهتم بشؤون الطلبة وكذا مختلف أعمالهم ونشاطاتهم الثقافية والاجتماعية والنقابية، التي ساهمت في شكل كبير في دعم القضية التونسية من أجل التخلص من الوجود الاستعماري .

- ساهم المهاجرون الجزائريون مساهمة فعالة في تنشيط الحياة الفكرية والأدبية والإعلامية بتونس خلال القرن العشرين، من خلال كتاباتهم في مختلف الصحف التونسية، أين وجد الجزائريون المجال خصب لنشر أفكارهم وارأئهم المنددة بالممارسات الاستعمارية، من جهة، ومن جهة أخرى العمل على بعث النضال الوطني المشترك بين القطرين الجزائري والتونسي.

_ لقد شهدت الجزائر على الصعيد السياسي الذي عرفه المهاجرون الجزائريون، حين عودت الكثير منهم إلى أوطانهم على استيعاب الكثير من الأفكار التحررية والقومية والوطنية ...وغيرها من الشعارات والمبادئ التي كانت من منطلقات الحركة الوطنية الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم 2:البعثة العلمية الجزائرية نحو تونس:1

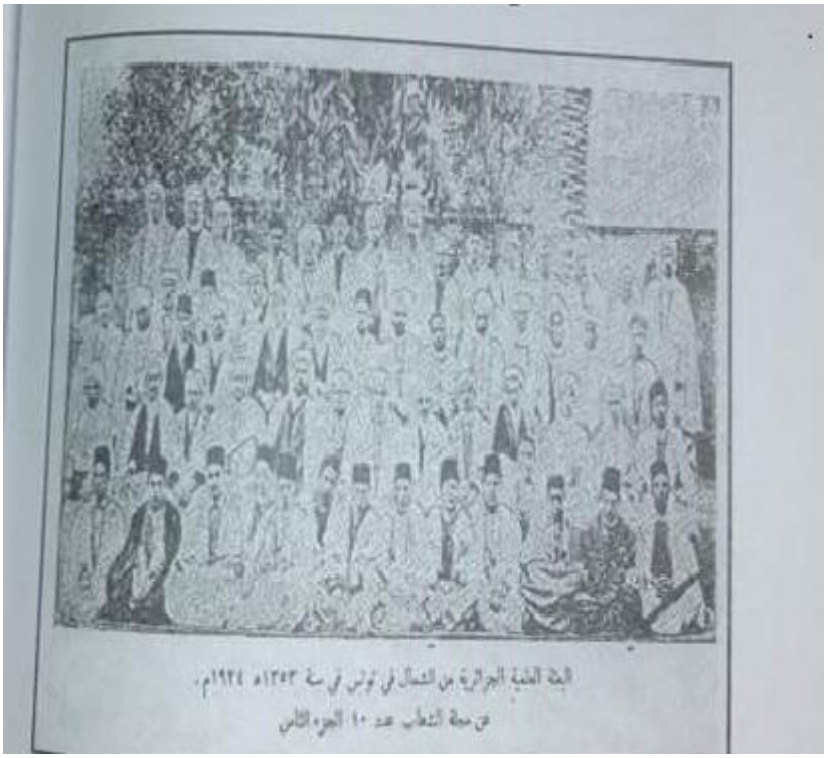

البعثة العلمية الجزائرية من الشمال في تونس في سنة ١٣٤٣ه ١٩٢٤م.
عن مجلة الشهاب عدد ١٠ الجزء الثاني

[1]– شترة خير الدين، الطلبة الجزائريين، بجامعة الزيتونة، مرجع سابق ، ص 275.

الملحق رقم01:البعثات العلمية الجزائريةالميزابية:1

01- تمثل هذه الصورة البعثة العلمية الميزابية بتونس في سنة 1924. ويُرى مفدي زكريا يحمل جريدة الوفاق

02- البعثة العلمية الميزابية في تونس في سنة 1926م. الجالسون في الصف الثاني من اليمين إلى الشمال المشائخ: عبد العزيز التميني بوزيد العزابي، عبد الرحمن بكلي، أبو اليقظان، محمد التميني، قاسم بن الحاج عيسى، مصطفى العزابي، صالح بابكر، سليمان بزملال الشاعر بكير بن الحاج سليمان الناصر

[1]- شترة خير الدين، الطلبة الجزائرين، بجامعة الزيتونة، مرجع سابق ، ص 275.

الملحق رقم03:الوفد التونسي للحزب الدستوري: [1]

1 – الوفد التونسي للحزب الدستوري بجامعة لوسيان سان ممثل فرنسا بتونس

من الشمال إلى اليمين: علي القروري، أحمد السلامي، أحمد الصافي، سليمان الجادوي صاحب «مرشد الأمة»، حمودة الخماسي. ثم محمد الجعايبي صاحب «الصواب»، علي كاهية، أحمد سلامة، الطيب بن عيسى صاحب «الوزير»،

راجح إبراهيم، أحمد توفيق المدني، صالح فرحات، محمد الصالح حتاش، الشاذلي المورالي صاحب «المنير».

[1] شترة خير الدين ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، مرجع سابق ، ص 281.

الملحق رقم 06: صحيفة صوت التونسي [1]

Le Tunisien

ORGANE DES INTERETS INDIGENES

النسخة بالفرنسية

التونسي

Le Tunisien

النسخة بالعربية

[1] نسرين بوشعير، مرجع سابق ، ص 90.

الملحق رقم 10: مساهمة الجزائرين في الصحافة التونسية[1]

جدول يبين مساهمة الجزائريين في الصحافة التونسية قبيل سنة 1930:

كاتب	الموضوع	النوع	المصدر	تاريخ النشر
عمر بن قدور	مسألة تجنيد المسلمين	مقال	ج التقدم	1908/01/09
	الأزمة الجزائرية	"	"	1908/01/23
	هذا التحامل ج1	"	"	1908/01/60
	هذا التحامل ج2			1908/01/13
	دحض البدع	"	الوزير	1920/04/19
	بعد الساعة الهائلة	"	"	1920/04/19
الخليفة محمد العيد	إحياء الأدب	شعر	الوزير	1933/07/27
	لو كانت الشمس			1933/08/04
	حظ البلاد من الانتقاد			1933/08/10
	العصفور في القفص	"	"	1933/09/07
	لون السماء	"	"	1933/09/21
	إلى صديقي شاعر الشباب	"	"	1933/11/02
	روض الوزير تحية	"	"	1933/12/25
الطفيش إبراهيم	حادث بوعريريج	مقل	الوزير	1920/05/17
أكوني السعيد	تشطير بيتي الزاهري	شعر	النهضة	1924/01/26
بكوشة حمزة	إلى بني وطني الأعزاء	شعر	الوزير	1927/10/15

[1] بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائرين في الحركة الوطنية التونسية ، مرجع سابق، ص282.

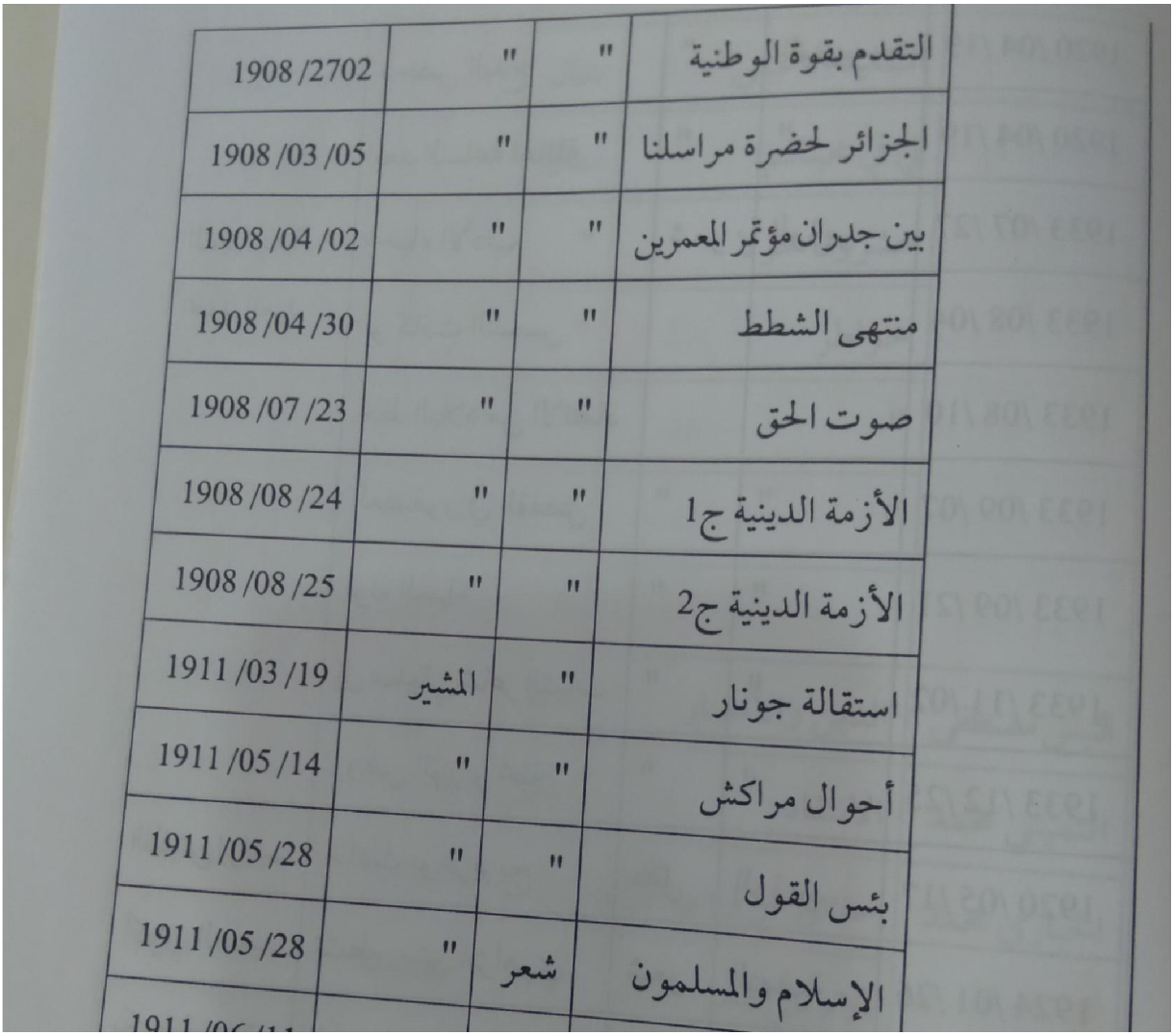

التقدم بقوة الوطنية	"	"	1908 /2702
الجزائر لحضرة مراسلنا	"	"	1908 /03 /05
بين جدران مؤتمر المعمرين	"	"	1908 /04 /02
منتهى الشطط	"	"	1908 /04 /30
صوت الحق	"	"	1908 /07 /23
الأزمة الدينية ج1	"	"	1908 /08 /24
الأزمة الدينية ج2	"	"	1908 /08 /25
استقالة جونار	"	المشير	1911 /03 /19
أحوال مراكش	"	"	1911 /05 /14
بئس القول	"	"	1911 /05 /28
الإسلام والمسلمون	شعر	"	1911 /05 /28

الملحق رقم 07: بيان تأسيس جمعية الطلبة الجزائرين[1]

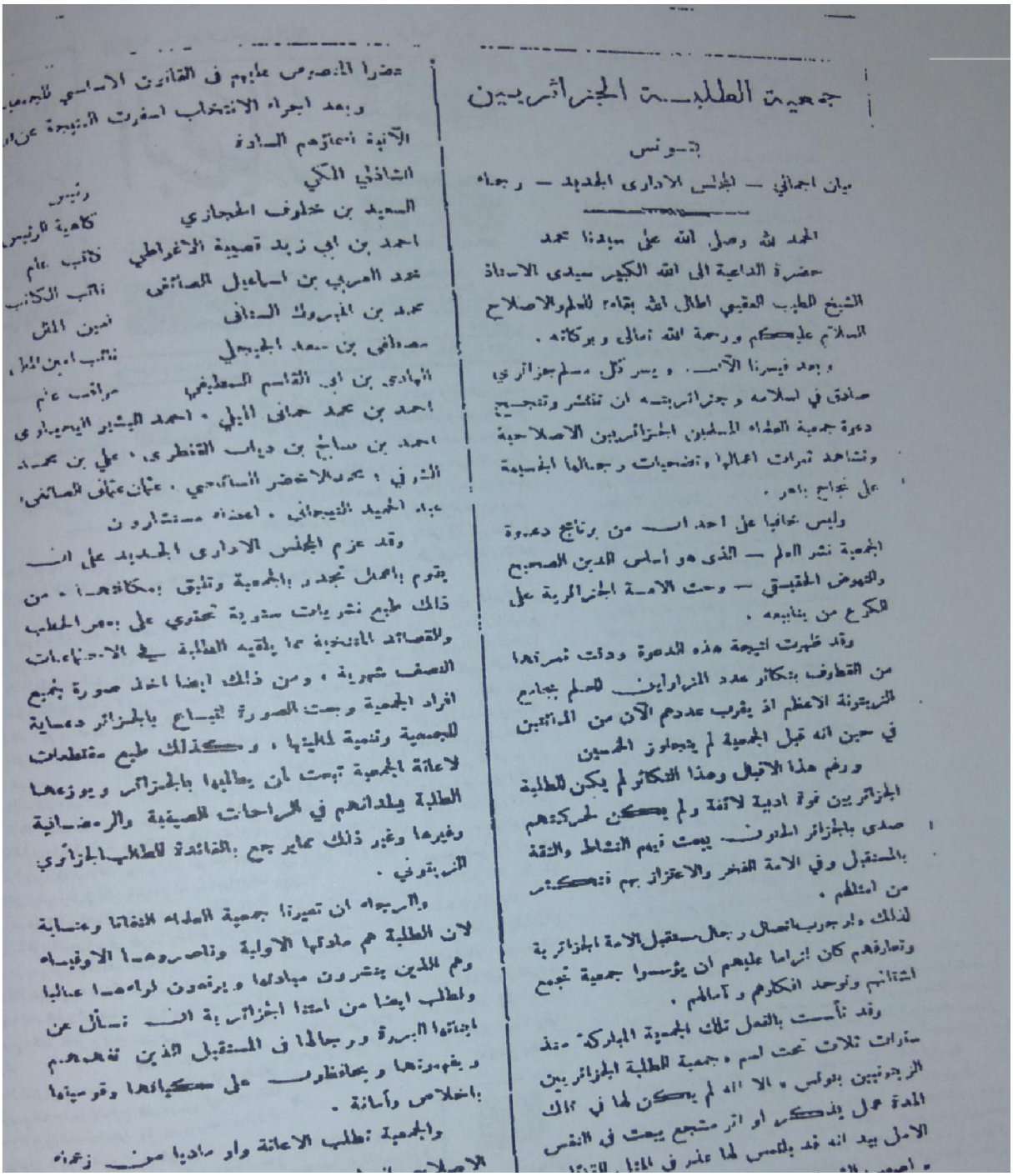

جمعية الطلبة الجزائريين

بتونس

بيان اجمالي — المجلس الاداري الجديد — رجاء

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الداعية الى الله الكبير سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي اطال الله بقاءه للعلم والاصلاح السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فيسرنا الآن ... و يسر كل مسلم جزائري صادق في اسلامه وجزائريته ان تنشر وتنجح دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية ونشاهد ثمرات اعمالها وتضحيات رجالها الجسيمة على نجاح باهر .

وليس بخافيا على احد ان ... من نتائج دعوة الجمعية نشر العلم — الذي هو اساس الدين الصحيح والنهوض الحقيقي — وحث الامة الجزائرية على التكرع من ينابيعه .

وقد ظهرت نتيجة هذه الدعوة وبانت ثمرتها من التقاطر بتكاثر عدد المتراوين للعلم بجامع الزيتونة الاعظم اذ يقرب عددهم الآن من المائتين في حين انه قبل الجمعية لم يتجاوز الخمسين

ورغم هذا الاقبال وهذا التكاثر لم يكن للطلبة الجزائريين قوة ادبية لائقة ولم يكن لحركتهم صدى بالجزائر المحروس يبعث فيهم النشاط والثقة بالمستقبل وفي الامة الفخر والاعتزاز بهم فيتمكنوا من امتلكهم .

لذلك واجب بالفعال رجال مستقبل الامة الجزائرية وتعارفهم كان الزاما عليهم ان يؤسسوا جمعية تجمع اشتاتهم وتوحد افكارهم و آمالهم .

وقد تألفت بالفعل تلك الجمعية المباركة منذ سنوات ثلاث تحت اسم « جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس » الا انه لم يكن لها في تلك المدة عمل يذكر او اثر مستجمع يبعث في النفس الامل بيد انه قد يلتمس لها عذر في ذلك التردد

حضرة المنصوص عليهم في القانون الاساسي للجمعية وبعد اجراء الانتخاب اسفرت النتيجة عن انتخاب الآنية اسماؤهم السادة

الشاذلي المكي — رئيس

السعيد بن خلوف الحجازي — كاهية الرئيس

احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي — كاتب عام

محمد العربي بن اسماعيل الصائغي — نائب الكاتب

محمد بن المبروك السنافي — امين المال

مصطفى بن سعد الجيجلي — نائب امين المال

الهادي بن ابو القاسم المطيفي — مراقب عام

احمد بن محمد حمانى الميلي ، احمد البشير اليحياوي ، احمد بن سايح بن دياب القنطري ، علي بن محمد الشريفي ، محمد الاخضر السائحي ، عثمان عتيق الصائغي ، عبد الحميد التيجاني ، اعضاء مستشارون

وقد عزم المجلس الاداري الجديد على ان يقوم باعمال تجدد بالجمعية وتليق بمكانتها ، من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المتنوعة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات الصيفية شهرية ، ومن ذلك ايضا اخذ صورة بجميع افراد الجمعية وبعث الصورة لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لمالها ، وكذلك طبع مقتطفات لاعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة بمدائنهم في المراحات الصيفية والرمضانية وغيرها وغير ذلك مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني .

والرجاء ان تعيرنا جمعية العلماء التفاتا وعناية لان الطلبة هم عدتها الاولية وناصروها الاوفياء وهم الذين ينشرون مبادئها ويرفعون لواءها عاليا والطلب ايضا من امتنا الجزائرية التي تسأل عن اجتماعها البسيرة ورجالها في المستقبل الذين تفهمهم ويفهمونها ويحافظون على كيانها وقوميتها باخلاص وأمانة .

والجمعية تطلب الاعانة ولو ماديا من ... زعماء ... الاصلاح

[1] شترة خير الدين ،الطلبة الجزائرين، بجامعة الزيتونة، مرجع سابق ، ص 200.

المحلق رقم 04: صورة شخصية لبعض المهاجرين الجزائرين [1]

[1] شترة خير الدين ، الطلبة الجزائرين، بجامعة الزيتونة، مرجع سابق، ص 280

الفهارس

فهرس الأعلام :

الأعلام	الصفحة
أ	
إبراهيم طفيش	15
أبو العيد دودو	17
أبو اليقظان	61 15
أحمد الدرعي	54
أحمد السعيد الزهري	60
أحمد السقا	26
أحمد الشطي	36
أحمد الصافي	30
أحمد القبايلي	60
أحمد المنستيري	27
أحمد توفيق المدني	60,58,47,46,38,31,27,23,20,19
أحمد ميلادي	38
إسماعيل الصفائحي	24
إسماعيل لخضر	41
ب	
باعلي صالح	32
البشير الإبراهيمي	52 51 16
البشير صفر	57 58
بكري الشيخ	38
بلقا سم القناوي	54
ج	
جلولي فارس	41
الجيلاني بن رمضان	33
ح	

حسن التركي	42
حسن النوري	38
حسن بن عيسى	49
حسن قلاتي	42,33, 21
حسين الجزيري	23
حشاد فرحات	64
حمزة بوكرشة	61
حمودة المنستيري	30
خ	
خالد الامير	26
خطي السيد خطي	45
خميس الشامخ	40
خير الشادلي	36
ر	
رشيد إدريس	42
ز	
زين العابدين السنوسي	47
س	
سالم بوحاجب	58
سعد الله أبو القاسم	17
سعيد الزهري	61
سليم الطيب	42
سليم المنجي	40
سليمان بن سيلمان	39
سليمان رمضان	15
سيد المكي	36
ش	

الشادلي خداندار	30
الشادلي درغوت	22
ص	
الصادق ألرزقي	20
الصادق الزمرلي	33
الصالح الشريف	56,25,21
الصالح بن باعلي	15
الصالح بن يحي	31
الصالح بن يوسف	45
الصالح خرفي	17
الصالح فرحات	30
صلاح الدين	40
ط	
الطاهر التو كابري	33
الطاهر بن عمار	33
الطاهر صفر	36
الطيب الجميل	30
الطيب بن عيسى	48 58 64
عباس الهادي بن أحمد عباس	60
ع	
عباس فرحات	46
عبد الجليل الزواش	20
عبد الحميد بن باديس	13 14 15 38 53 60
عبد الحميد بن هدوقة	16
عبد الرحمان الكعاك	47 48
عبد الرحمان اليعلاوي	28 31 34 35 42 63
عبد الرحمان شيبان	51
عبد السلام القسنطيني	14

عبد العزيز الثعالبي	15 21 26 27 28 29 30 31 34 39 43 46 60
عبد العزيز الثميني	15
عبد الله الركيبي	17
عبد المجيد حيرش	51
عثمان الكعاك	46
العربي التبسي	14 16
العربي القروي	36
عزيز بجاويش	56
علال الفاسي	51
علي البلهون	40
علي القروي	55
علي باشا حامبة	21
علي بوشوشة	57 58
عمر بن حميدة	41
عمر بن قدور	64
عمر راسم	59
ف	
فرحات شاد	64
ق	
قاسم بن عيسى	61
قفه البحري	37
ل	
لحبيب بورقيبة	68,40,36
لخضر السائحى	17
لوسان سان	32
م	
مارسيل كاشان	30

مبارك الميلي	13 64
محمد آل خليفة	14
محمد الجعايبي	33
محمد ألرياحي	27
محمد الصالح الجابري	59
محمد العزيز الجلولي	42
محمد العيد الجباري	48 49
محمد الماضي	41
محمد الماطري	38 39
محمد المنصف	42
محمد الناصر	30
محمد النخلي القيرواني	14
محمد باشا	25
محمد بريم	57
محمد بن حسن	47
محمد بن عمار	27
محمد بن عمار	41
محمد بن نعمان	22
محمد بورقيبة	36
محمد دبوز	32
محمد شرقي	56
محمد شنيق	33
محمد صالح ختاش	30
محمد على الحامي	54
محمد لخضر	21
محمد مزيان	24
محمدالتمني	15
مختار العياشي	54

مختار عياري	54
مصالي الحاج	46
المصطفاوي الرشيد	46
مصطفى بوعابة	14
مصطفي الوكيل	41
معمر بوقفصة	15
مفذي زكريا	48 60
المنصف الامير	29
ن	
النجار السيد	36
النويري الهادي	39
هـ	
الهادي البيجائي	51
الهادي السعيد	42
ي	
يوسف الروسي	39
يوسف شتوان	56

فهرس الأماكن :

المكان	الصفحة
أ	
الإسكندرية	56
إفريقيا	65
ألمانيا	56 43 4225
إيران	26
ايطاليا	42
ب	
باريس	46 34 31 28 27 7
باريس	45
بغداد	27
بلجيكا	42
بنزرت	42
ت	
تركيا	26
تونس	32 25 24 21 19 16 15 14 13 12 10 9 7
ج	
الجزائر	21 20 18 17 16 15 14 13 12 10 9 8 7
جنيف	25
د	
دمشق	46
س	
سويسرا	25

ط	
طرابلس	19 27 56
ف	
فلسطين	26
ق	
القاهرة	56
القسطنيطينية	46
ك	
كونغو	62
ل	
ليبيا	27
م	
مصر	27
مغرب	13 25 26 40 41 42 43 45 60 61 62 63
و	
وادي ميزاب	14 61
الولايات المتحدة الأمريكية	43
وهران	60

قائمة المصادر والمراجع

–قائمة المصادر والمراجع:

_ الكتب المصدرية:

– بلخوجة الطاهر :الحبيب بورقيبة (سيرة زعيم شهادة على العصر)ط1، دار الثقافة للنشر، 1999 .

– الثعالبي عبد العزيز :تونس الشهيدة،ط 1، دار القدس، أيار (مايو) 1958.

– الثعالبي عبد العزيز :من آثاره في المشرق والمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

– الحداد طاهر:العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية :ط1، صامد للنشر والتوزيع، تونس، جانفي 1997.

–ابن خوجة عثمان :المرأة، دون ط، دون سنة.

– السعيد الصافي :بورقيبة (السيرة شبه محرمة)،ط1، الريس للكتب و النشر، نوفمبر 2000.

– الشيخ أبي عبد الله محمد القاسم، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدول بحاضرتها المحمية 1286.

– عباس فرحات:ليل الاستعمار، دون ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2005.

– الفاسي علال :الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دون ط، دار الطباعة المغربية ، المغرب، دون سنة.

– لحبيب تامر:هذه تونس، دون ط، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، دون سنة.

– المدني توفيق أحمد، حياة كفاح (مذكرات)،الجزء 1و2، دار البصائر ، الجزائر،2009 .

– المدني توفيق:هذه الجزائر، (د،ط) ، مكتبة النهضة المصرية، دون سنة.

المراجع:

– أجيروان شارل روبير:تاريخ الجزائر المعاصرة، (ترجمة:عيسى عصفور)، دون ط، منشورات عويدات باريس، جامعة نور فارس، مكتبة طريق العلم، دون سنة

– بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989 ،(د،ط)، دار المعرفة ، الجزائر، دون سنة

- البهلوان علي، تونس الثائرة،(د،ط)، مؤسسة هنداوي، دون سنة .
- بوحوش عمار، تاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت1997.
- بوطيبوني محمد ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، مابين 1900،1930، (د،ط)، دار الهدى ، للطباعة والتوزيع ، الجزائر، 2012.
-الجابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962،(د،ط)، دار الحكمة للنشر والترجمة ، الجزائر،2007.
- الجيلاني عبد الرحمان، الشيخ أبو اليقظان إبراهيم (الصحفي الثائر، (د،ط)، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 .
-الجيلاني عبد الرحمان، الشيخ الطيب العقبي (الكاتب الصحفي، (د،ط)، دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
- الراشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث المعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر ، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ،2004.
- الزبيري محمدالعربي، المثقفون الجزائريون والثورة، (د،ط)،منشورات، المتحف الوطني للمجاهد, الجزائر,1995.
- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر (د،ط)،ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
زوز عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939 -1919 (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.
- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،الجزء 4، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت ،1996.
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء الثاني ، ط4، دار العرب الإسلامي، 1992.

– الشاطر خليفة، تونس عبر التاريخ، دون ط، الجزء 3،مركز الدرسات، مركز الدرسات والبحوث الاقتصادية، تونس،2005.

– شتر خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في السياسية والفكرية التونسية، ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

– شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، الجزء، 3،2،1،ط2،دار كردادة للنشر والتوزيع بوسعادة الجزائر ،2013قسم التاريخ ، الجامعة الإفريقية ، ادرار.

– شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، طبعة خاصة، ادرار كردادة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013 .

– الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سراس للنشر ، تونس، افريل 1993.

– عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية تونسية رؤية شعبية (1830-1956)،(د،ط)، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، دس).

– القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، ط1، الشركة التونسية للتوزيع تونس ، نوفمبر، 1986.

– اللولب حبيب حسن، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية 1876 -1962، (د،ط)، وزارة الثقافة،الجزائر ، (د،س).

–المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، (د،ط)،دار سراس للنشر، تونس، (د،س).

– المحجوبي علي، جدور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934)، ط1، بيت الحكمة ، تونس،1999.

– المرزوقي محمد، الجيلاني بن يحي، معركة الزلاج 1911، ط2، الشركة التونسية للتوزيع 1974.

– مقلاتي عبد الله، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، دون ط، ديوان المطبوعات الجامعية 2014.

- مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة التونسية بين الحربين 1919-1914، (د،ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر,2004.

- ناصر محمد صالح، عمر راسم ، المصلح الثائر، ط2، الناشر: كولوريوم، دون سنة.

- الوهاب حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، ط3، دار الكتب الشرعية، تونس، (د،س).

- يحي جلال، المغرب الكبير، (د،ط)، دار القومية للطباعة والنشر، باريس،1992.

_ الدرسات الأكاديمية الجامعية :

- رسائل الدكتوراه

_بوصفصاف عبد الكريم :جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركة الجزائرية وبالحركات الأخرى 1945/1931دكتوراه في التاريخ المعاصر، توفيق برو، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينةدائرة الدرسات التاريخية.

_بوقريرة لمياء :العلاقات الجزائرية التونسية 1962/1954، دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر أحمد شرقي، قسم التاريخ والآثار, 2019/2018.

_جابو بن أحمد :المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس،دكتوراه في التاريخ الحديث، يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2011،2010.

_ الشايب قدادرة:الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1954/1934 (دراسة مقارنة)،رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، المشرف سكغالي عبد الرحمان، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006 /2007.

_العيد فارس :الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1930/1848، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، حمدان بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، (أحمد بن بلة)، 2017/1016.

_لوافي سمية :نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس1962/1930، دكتوراه في تاريخ الحديث،مجاود محمد، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجلايلي ليايس، سيدي بلعباس 2015/2014.

_ليلى بوجلال: النضال النقابي للحزب التونسي الجديد، الوجه الأخر للكفاح التحرري ، دكتوراه في التاريخ ، قسم التاريخ ،جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة .

_معزة عز الدين :فرحات عباس والحبيب بورقيبة تاريخه وفكره، (مقارنة)2000/1890، دكتوراه في التاريخ المعاصر والحديث، عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ،جامعة منتوري 2010/2009.

_مقلاتي عبد الله :العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحررية الجزائرية، دكتوراه في التاريخ العام، عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري، قسنطينة، (د، ص).

_ مريوش أحمد :الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية 1954، دكتوراه في التاريخ المعاصر ، ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2006/2005.

_رسائل الماجستير :

_ بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)، رسالةماجيسترلنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ا لمعاصر، المشرف :توفيق برو، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، دائرة الدراسات التاريخية، السنة الجامعية:1403هـ ،1983م .

_ عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس في الثورة 1962/1900،ماجستير في تاريخ الحديث، يوسف مناصريه، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009/2008.

_مذكرات الماستر :

- بركبية عفاف، مصباحي فتيحة، علاقة الحزب الدستوري التونسي القديم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1939.1934)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المشرف محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي.

- بوترعة شيماء، إسهامات لاجئي الشرق الجزائري بتونس إبان الثورة التحرير (1954 _ 1962.) مذكرة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربيالحديث، المشرف :عثماني الجبراي،قسم العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة حمة لخضر بالوادي،السنة الجامعية :1438هـ-1439 هـ،2017-2018 ص30.

- تركي صبرنة، جلالي نادية، البعثات العلمية إلى تونس وأثرها في الأدب الجزائري الحديث، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، المشرف :حوادي الياس، قسم اللغة وأدبها، جامعة ولحاج البويرة، 2012-2011.

- التونسي صابرينة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1954/1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، المشرف :توفيق بن زردة، جامعة العربي بن مهدي ، سنة الجامعية 2019/2018.

- بن حدومة ناريمان، سعيدة قفصي، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية 1914/1830 مذكرة لنيل شهادة ماستر، في الظاهرة الاستعمارية، المشرف :سليم اوفة، قسم العلوم الإنسانية,جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، السنة الجامعية 1438هـ 1439هـ 2017/2016.

- خليل سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في التاريخ المعاصر، المشرف :وافية نفطي، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكر،2012 /2013.

- بن شعبان ابتسام،خولة حيمورة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية (1900-1939) مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، سعاد بوالجويجة، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2018 -2019.

- طيبوني حسيبة، نور الهدى زوية، تطور الحركة الوطنية التونيسة ودورها في مواجهة الحماية (1904-1919) مذكرة لنيل شهادة ماستر في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، بليلة عبد

الطيف قسم العلوم الانسانية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة خميس مليانة 2014-2015.

- عثمانية هدى، رحاب صباح، النضال السياسي لصالح بن يوسف (1930-1961)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، بوشارب سلوى، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1954، قالمة، 2019 /2018.

- نعاسي وفاء، الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، المشرف لخضر بن وزيد، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، (1435هـ-1436)(2013-2014).

- واعر أمال، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المعاصر، المشرف :ميلودطيبي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمدخيضر، السنة الجامعية 2014-2015.

-المؤتمرات :

_ عطلاوي عبد الرزاق:إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية بين 1900/1954(البعثات الجزائرية أنموذجا)، المؤتمر التاسع الجزائري، جامعة محمد بوضياف أغسطس 2015.

_ غنابزية علي،كوثر هاشم، جدور مبدأ الاستقلال لدى النخبة الوطنية التونسية في جامع الزيتونة ما بين(1881-1920)جامع الشهيد حمة لخضر الوادي.

_مؤلف مجهول:المؤتمر العام للحزب الدستوري التونسي، المنعقد بمدينة قصر هلال، مطبعة الاتحاد، يوم الجمعة 18ذي القعدة1356.

جياب فاروق:نشاط النخبة الجزائرية في بناء الحركة الوطنية التونسية في الجزائر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكرى.

_المجلات:

_سعد توفيق، عزيز البزاز،ا ,"الحراك السياسي لطلبة جامعة الزيتونة في مواجهة الاحتلال الفرنسي(1881-1956)"، مجلة كركرك للدراسات الانسانية،كلية الأدب،المجلد 14، العدد2 ، السنة 2019.

_جياب فاروق:دور المهاجرين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر،مجلة القرطاس، العدد4، جامعة ابوبكر بلقايد جانفي2017، تلمسان.

_شترة خير الدين، الهجرة الجزائرية، نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة العلمية بالجزائر للبحوث والدراسات التاريخية ، الإمارات، العربية المتحدة، المجلد5، العدد10، ديسمبر2019.

_شترة خير الدين :نشاط النخبة الجزائرية في المهجر 1962/1939، العدد15'14،اكتوبر2014.

_شترة خير الدين:الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر 1962/1900، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، قسم التاريخ والحضارة الاسلامية ، العدد10، جامعة الشارقة، 26ديسمبر2019.

_شترة خير الدين : الطلبة الجزائريون بتونس، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد25 ,جوان2020.

-_ عبد النور فتيحة:الهجرة العلمية للجزائريين نحو تونس خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة المدرسة العليا بوزريعة ، الجزائر .

_قايد بن عمر:تاريخ الجزائر المعاصر،2005/2004،دون ص.

_المعاجم والموسوعات:

- زمر لي الصادق، إعلام التونسيون تقديم وتغريب حمادي الساحلي، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.
- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، دار بلوتو للنشر، ط1، قسنطينة 2009م.
- نويهض عادل□معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية, بيروت، 1400 هـ،1980م.

- موسوعة التونسية، تونس، دون ط، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزء الأول، دون ص.
- مؤلف مجهول:معجم أعلام الجزائر خريجي جامع الزيتونة، اجزء3، دار كردادة للنشر والتوزيع، 2015 .

فهرس المحتويات

اهداء .....

شكر .....

المقدمة 8

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول

الجزائريون والهجرة إلى تونس

المبحث الأول:دوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس 6

المطلب الأول:الدوافع السياسية: 6

-المطلب الثاني :الدوافع الثقافية 7

المطلب الثالث:الدوافع الاقتصادية والاجتماعية : 9

المبحث الثاني:أثرالهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر 13

المطلب الأول:الرحلات والبعثات العلمية نحو تونس 13

- المطلب الثاني :أثر الهجرة الجزائرية نحو تونس في النهضة العلمية والفكرية بالجزائر: 15

الفصل الثاني:

النشاط السياسي الجزائري في الحركة الوطنية التونسية

-المبحث الأول:النشاط السياسي خلال (1900-1919) 19

-المطلب الأول:المساهمة في انتفاضة الزلاج والتراموي 19

-المطلب الثاني :المساهمة في لجنة استقلال تونس: 24

-المبحث الثاني :النشاط السياسي خلال(1920_1939): 28

-المطلب الأول:النضال الجزائري في الحزب الدستوري 28

-المطلب الثاني:النضال الجزائري في الحزب الإصلاحي 32

-المبحث الثاني:النشاط السياسي خلال(1939-1945) 35

-المطلب الأول:نضال المهاجرون الجزائريون قبيل الحرب العالمية الثانية 35

-المطلب الثاني :النضال الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 39

الفصل الثالث:النشاط الثقافي الجزائري في الحركة الوطنية التونسية

-المبحث الأول:النشاط الجمعوي للمهاجرين الجزائريين في تونس 44

-المطلب الأول :النشاط في الجمعيات ذات الطابع الثقافي 44

-المطلب الثاني:النشاط في الجمعيات ذات النقابي والاجتماعي 50

-المبحث الثاني:النشاط الصحفي للمهاجرين الجزائريين في الصحف التونسية 56

-المطلب الأول:النضال الصحفي الجزائري خلال العشرينات 56

-المطلب الثاني :النضال الصحفي الجزائري خلال الثلاثينيات 59

المطلب الثالث:النضال الصحفي خلال الأربعينيات: 61

الملاحق 67

الفهارس 76

فهرس المحتويات 95

الملخص:

شكلت هجرةالجزائريين إلى البلاد التونسية منعرجا حاسما في دعم الحركة الوطنية التونسية في مختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، فالهجرة الجزائرية إلى البلاد التونسية عملت على توطيد العلاقة بين القطرين الجزائري والتونسي، وذلك من خلال أدوارهم في دعم المقاومة الوطنية التونسية والمشاركة في الحياة السياسية لدعم استقلال تونس في تلك المرحلة، كما ساهم المهاجرون الجزائريون أيضا بتكثيف العمل الجمعوي والذي ساهم مساهمة فعالة في نشاط الحركة النقابية والاجتماعية في المجتمع التونسي، بالموازاة أيضا بنشاطهم في إثراء الحياة الثقافية والفكرية، كل هذا الدعم كان له بالغ الأثر في مساركلا الحركتين الجزائرية والتونسية.

الكلمات المفتاحية:

- المهاجرون, الجزائر, تونس, الحركة الوطنية التونسية, إسهامات, النشاط.

Summary

Algeria's migration to the Tunisian country has been critical to supporting the Tunisian national movement in various economic, political, cultural and social aspects. Algerian unilateralism to the Tunisian country has worked to consolidate the relationship between Algerian and Tunisian forces, through their roles in supporting Tunisian national resistance and participation in political life to support Tunisia independence At that point, Algerian migrants also contributed to the intensification of society, which has contributed effective contribution to the trade union and social activity in Tunisian society, with their activity in enriching cultural and intellectual life, all this support has had an impact on the nearby and Tunisian movements.

key words: - Migrants, Algeria, Tunisia, Tunisian national movement, contributions, activity.